



سوق جديد  
للذهب في الدانا..  
مهم و"ليس  
من الأولويات"

13



ترحيل السوريين من تركيا

# من ورقة انتخابية إلى نهج دولية



ملف خاص



02

أخبار سوريا

كيف تحقق "وثيقة  
المناطق الثلاث"  
مكاسب سياسية

04

تقارير مراسلين

حواجز عسكرية  
تضيّق على السكان  
بريف حلب

04

تقارير مراسلين

رغم الأوضاع الأمنية المتردية  
رياضة الهواء الطلق تنتشر  
بمدينة درعا

05

تقارير مراسلين

مقابر جماعية تهدد  
بانتشار الأمراض والأوبئة  
في الباغوز

06

تقارير مراسلين

مزارعو الحسكة  
يستبشرون  
بموسم وفير

19

رياضة

حسم أبطال آسيا يقرب..  
تعرف إلى  
بطولة الأندية



نساء يُحرمن  
من حق الميراث  
شمال شرقي سوريا

تقاسم أشقاء فاطمة الثلاثة تركة والدهم من الميراث بعد وفاته، وتركوها وشقيقاتها الأربع دون أي نصيب. وكما جرت العادة في مدينة الشدادي جنوبي محافظة الحسكة، تنازلت شقيقات فاطمة البالغة من العمر 36 عامًا عن حقهن بالميراث، في حين كانت فاطمة الوحيدة من طالبات بهذا الحق. وقالت فاطمة لعنب بلدي، إنه لولا "الظروف القاسية"، التي تعيشها مع عائلتها المؤلفة من ستة أشخاص، لما رفعت دعوى في المحكمة، للمطالبة بحصتها الإرثية التي تقارب 15 دونماً. تعمل فاطمة، التي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمها كاملاً لأسباب اجتماعية، معلمة لدى "الإدارة الذاتية"، كما يعمل زوجها معلمًا بدوره...



14

# خبراء يتحدثون لعنب بلدي عن الخلفيات.. مملوك علناً في موسكو بصفة مستشار للأمانة العامة للجمهورية



من لقاء علي مملوك مع سكرتير مجلس الأمن الروسي في موسكو - 22 من نيسان 2024 (روسيا اليوم)

عنب بلدي - هاني العبد الله

المسيطر على كافة الفروع الأمنية. الحد من صراع الأجهزة والفروع مع بعضها وإخضاعها لقيادة مركزية تسيطر وتتحكم بها من خلال توجيهات رأس النظام. يدرك النظام السوري أن سر قوته واستدامة وجوده تكمن في دوره الأمني على المستوى الإقليمي والداخلي، لذلك يعمل الأسد على تعزيز السيطرة على أوراقه وإعادة رسم استراتيجيته الأمنية من جديد من أجل تحقيق فاعلية أكبر.

يحاول النظام من خلال التكيف الشكلي الذي يحدثه ضمن مؤسساته الأمنية، إقناع الدول الغربية والعربية بالانفتاح عليه استجابة للخطوات الإيجابية التي يقوم بها. توجيه الفروع الأمنية لكي تسير في نهج النظام السوري نحو التكيف مع الظروف الدولية والإقليمية، والتي تسير في سياق التطبيع معه، مقابل قيامه بالحد من الدور الإيراني ومعالجة ملف المخدرات عبر إجراء تغييرات أمنية وضبط الحدود.

## مملوك خادم الأب والابن

علي مملوك أحد الرجال القلائل الذين اعتمد عليهم الأسد الابن بثقة كبيرة منذ بدء الحرب في سوريا، لذلك وصف بـ "رجل المرحلة"، وهو آخر المتبقين من رعي الأسد الأب. مملوك المولود في دمشق عام 1946، تدرج في المناصب داخل الأجهزة الأمنية منذ سبعينيات القرن الماضي، فهو من مؤسسي جهاز الاستخبارات الجوية، كما عُيّن رئيساً لجهاز المخابرات العامة في 2005.

وبعد اغتيال "خلية الأزمة" في تموز 2012، تم تعيين مملوك على رأس "مكتب الأمن الوطني" خلفاً لهشام بختيار، ليصبح بذلك مشرفاً على عمل جميع أجهزة المخابرات.

وكان لمملوك دور بارز في قمع الحراك المناهض للنظام منذ بداية الثورة السورية، ما دفع دولاً أوروبية والولايات المتحدة لفرض عقوبات عليه، كما صدرت عام 2018 مذكرة توقيف بحقه من قبل القضاء الفرنسي بتهم "التواطؤ مع أعمال تعذيب واعتقالات، وضلوع في جرائم ضد الإنسانية".

ومنذ الأنباء التي تحدثت عن تعرض مملوك لوعكة صحية أو مقتله، لم يظهر مجدداً عبر وسائل الإعلام، ما أثار مزيداً من الغموض حول مصيره. ويرى الدكتور نصر اليوسف أن هناك فرعاً لدى أجهزة الأسد الأمنية مختصاً في نشر الشائعات، ومن الممكن أنه نشر شائعة تعرض مملوك لوعكة صحية أو وفاته لرصد رد فعل الشارع، لكن مملوك جزء لا يتجزأ من النظام وغير قابل للانشقاق، ومصيره مرتبط بمصير الأسد.

## لتعزيز سطوة الأسد

انتشار شائعات حول مقتل مملوك أو تعرضه لمشكلة صحية جاء بعد أيام من الإعلان عن تعيين رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، كفاح ملحم، رئيساً لمكتب "الأمن الوطني" خلفاً لمملوك، الذي تم تعيينه بمنصب المستشار الأمني لبشار الأسد، إضافة إلى بعض التغييرات الأمنية الأخرى.

وفي هذا السياق، قال الباحث رشيد حوراني، إن تعيين مملوك بمنصب مستشار أممي للأسد مطلع العام الحالي، لا يحمل أكثر من رمزية معنوية واستثمار في خبرته الطويلة، وإفساح المجال لمن خلفه في تقلد المناصب الأمنية الأذنى.

ويرى أن تقسيم الأجهزة والشخصيات الأمنية وتوزع ولائها بين روسيا وإيران، أو تقريب تلك الدولتين لهذه الشخصيات والاعتماد عليهما وخاصة في المجال العسكري، يخضع لتحكم روسيا المطلق.

بدوره تحدث مركز "كاندل للدراسات" عن الأهداف الكامنة وراء تلك التغييرات الأمنية، التي طالت حتى علي مملوك أبرز رجالات الأسد في السلك المخابراتي، وهي:

- تحويل مكتب الأمن الوطني من مكتب تنسيق بين الفروع الأمنية الأربعة إلى مكتب قيادة مركزية لبقية الشعب والإدارات والفروع الأمنية، وهو ما يعني أن توجيهات بشار الأسد ستصل إلى رؤساء الفروع عبر رئيس مكتب الأمن الوطني وليس بالطريقة المباشرة المعتادة.
- الحد من قدرة حلفاء النظام على التحكم بالفروع الأمنية واختراقها، والتأثير من خلالها على النظام وضبط بوابة تدخل الحلفاء وحصرها، من خلال رأس الهرم

المتدنى الدولي للأمن في موسكو، والتقى سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشييف.

مملوك زار موسكو قبل عام، بصفته السابقة كرئيس مكتب الأمن الوطني، لكن اللافت أن تلك الزيارة لم يتم تغطيتها إعلامياً، ولم تُنشر صور لمملوك خلال لقائه مع المسؤول الروسي، كما حصل حين زار روسيا مجدداً قبل أيام والتقى ذات المسؤول، إذ تعمدت وسائل إعلام روسيا والنظام نشر صور عن الزيارة، ما يشير إلى وجود رسائل معينة تريد كل من موسكو ودمشق إيصالها من ظهور مملوك.

وتعليقاً على ظهور مملوك بشكل علني في روسيا، قال الدكتور نصر اليوسف، إنه ليس هناك أي تعمد لإظهار علي مملوك، كونه وصل إلى روسيا للمشاركة في منتدى أمني بناء على دعوة رسمية من موسكو، لذا هو ليس اجتماعاً سرّياً بل منتدى علني يحضره الكثير من المسؤولين الأمنيين التابعين للدول الصديقة لروسيا، وبالتالي فإن ظهور مملوك لم يكن مفاجئاً بل روتينياً.

## شائعات من صنع مخابرات الأسد

زيارة علي مملوك إلى روسيا جاءت بعد جدل واسع دار حول هذه الشخصية الأمنية خلال الأشهر الماضية، ففي كانون الثاني الماضي، ذكرت وكالة "سبوتنيك" الروسية، أنه جرى نقل مملوك إلى المستشفى بسبب مشكلات صحية، دون أن يصدر أي توضيح من النظام عن حالته.

كما انتشرت شائعات على منصات التواصل الاجتماعي قبل أشهر عن مقتل علي مملوك بجراحات سيّارة على طريق دمر - دمشق، برفقة ضابط روسي، وذكرت وكالة "سنا" المعارضة، أن مصادر سياسية أكدت لها أنها لا تستبعد مقتل مملوك، رجل روسيا الأول والمنفذ لمشاريعها، والتي كانت تعده لمرحلة مقبلة وتتهيئ له دوراً سياسياً في سوريا.

وأفادت "الوكالة" أن مملوك كان على خلاف مع التوجه الإيراني في سوريا، وأن عملية التعيينات التي أجراها النظام مطلع العام الحالي، كانت في سياق إعادة الهيكلة لهذه الأجهزة الأمنية وتحت إشراف روسي.

إلا أن قناة "المباين" اللبنانية نفت تعرض مملوك لوعكة صحية أو حادث، ونقلت عن مصادر سورية بأن مملوك على رأس عمله وفي مكتبه كالمعتاد.

بعد أشهر على غيابه عن الساحة، مع توارده أنباء عن تعرضه لوعكة صحية أو اغتياله أو تغييره عن المشهد، ظهر علي مملوك في موسكو مجتمعاً مع مسؤولين روس بصفته مستشاراً لبشار الأسد، ما أثار التساؤلات حول أسباب ودلالات تلك الزيارة.

وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، نشرت بياناً اقتصر على صياغات إنشائية حول تلك الزيارة، دون الإفصاح عن الأهداف، مشيرة إلى أن مملوك اجتمع مع سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشييف، لتعزيز العلاقات الثنائية بين النظام السوري وروسيا، والتأكيد على دعم سوريا الكامل وتأييدها للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

وذكرت الوكالة أن اللواء مملوك وصل إلى روسيا للمشاركة في مؤتمر بطرسبورغ الدولي الـ12 للممثلين السامين المسؤولين عن شؤون الأمن، الذي جرت أعماله في بطرسبورغ بين 23 و25 من نيسان الحالي.

## أهداف خفية للزيارة

الباحث في مركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، تحدث لعنب بلدي أن زيارة مملوك إلى موسكو وراءها أهداف خفية غير معلنة، مشيراً إلى أنه من المرجح أن الزيارة كانت بطلب من روسيا، لمناقشة أين وصلت الأمور بشأن هيكل الأجهزة الأمنية التي بدأها النظام السوري بضغط من روسيا منذ حوالي ستة أشهر، في محاولات لإعادة تأهيل النظام من البوابة العربية.

وأضاف حوراني، وهو ضابط منشق عن جيش النظام، أن روسيا ربما ناقشت في لقاءها مع مملوك الخطوات اللاحقة لتلك التغييرات الأمنية، باعتباره من الشخصيات الخبيرة في الجانب الأمني للنظام السوري، نظراً إلى طول خدمته في الأجهزة الأمنية، وقيامه بالعديد من الزيارات في وقت سابق خلال الثورة خارج سوريا كزيارته للرياض وروما.

زيارة مملوك إلى روسيا ربما ناقشت ملفات الجهاديين في سوريا، إذ تحاول روسيا متابعتهم وخاصة الذين ينحدرون من جمهوريات كانت سابقاً ضمن دول الاتحاد السوفييتي، لاعتبارها أنهم يشكلون خطراً عليها نظراً إلى مناصبتهم العدا لها، وفق ما ذكره حوراني.

وتزامنت الزيارة مع تدريبات بحرية مشتركة أجريت بين القوى البحرية التابعة للنظام وقطعات بحرية روسية موجودة في سوريا، وهذا يدل، بحسب رأي حوراني، على رغبة روسيا في إرسال رسالة واضحة على إمساكها بالجانب الأمني والعسكري لدى النظام، إضافة إلى مناقشة ملفات تتعلق بالأمن الإقليمي ومسؤولية روسيا عنها نظراً إلى وجودها في سوريا، وخاصة ما يتعلق بتفريب المخدرات.

في السياق ذاته، يرى الدكتور نصر ظهور مملوك أو الإعلان عن نشاطاته يكون بشكل سري غالباً، وكان آخر نشاط سياسي علن قام به، يعود إلى أيار 2023، إذ زار حينها روسيا لحضور

## ظهور مفاجئ أم روتيني؟

وكالة "سانا" وصّفت علي مملوك في سياق زيارته إلى روسيا بأنه "مستشار شؤون الأمن الوطني في الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية"، وذلك بعد حوالي أربعة أشهر من الحديث عن عزله من منصبه كرئيس لمكتب الأمن الوطني.

وكان النظام السوري، بحسب تسريبات إعلامية، عين رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، كفاح ملحم، رئيساً لمكتب "الأمن الوطني" خلفاً لمملوك، الذي تم تعيينه بمنصب المستشار الأمني لبشار الأسد في كانون الثاني الماضي.

ظهور مملوك أو الإعلان عن نشاطاته يكون بشكل سري غالباً، وكان آخر نشاط سياسي علن قام به، يعود إلى أيار 2023، إذ زار حينها روسيا لحضور

# كيف تحقق "وثيقة المناطق الثلاث"

## مكاسب ريارسية



مظاهرون يرفعون شعارات مبادرة "وثيقة المناطق الثلاث" في إدلب - 4 من نيسان 2024 - Moudar Al Debisi - فيسوكا

عنب بلدي - ريم حمود

في 8 من آذار الماضي، أعلن أكاديميون ومثقفون وناشطون سوريون في محافظة السويداء ودرعا وريف حلب عن إطلاق "وثيقة المناطق الثلاث"، تحت شعار "حي على الوطن" وهي وثيقة سياسية مشتركة. جاء الإعلان عن "وثيقة المناطق الثلاث" مرافقاً لرفع المشاركين بوقفة أمام ضريح سلطان باشا الأطرش ببلدة القريا بريف السويداء علم الثورة السورية، وشعارات تنادي بالحرية والكرامة. ووسط التغييرات السياسية التي عاشها الملف السوري، على المستويين الإقليمي والدولي، خلال عام 2023، ورفع من وتيرتها زلزال 6 من شباط، وما تبعه من تحركات عربية فتحت أبواباً أمام النظام السوري بقيت مغلقة لسنوات طويلة، تأتي "وثيقة المناطق الثلاث" هادفة لتوحيد الخطاب الجماهيري الوطني المناهض للنظام السوري، ومنع الانجرار نحو "الانفصالية والتعصبية".

على الرغم من أن أهداف الوثيقة واضحة ومحددة ضمن خمسة مسارات أساسية سياسية، فإن ضمانات تحقيقها مكاسب أو أهدافاً على أرض الواقع يستحق النقاش والتفكير، وخاصة أن الكثير من المبادرات السياسية والعسكرية ظهرت دون تحقيق اختراقات على المستوى الوطني. فما مدى قابلية هذه المبادرة لتحقيق مكاسب في ضوء المتغيرات السياسية الراهنة؟ وما التحديات التي من المحتمل أن تعوقها؟

### رغبة بتكثيف الدعم

عبر بيان نشره "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) وهو المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) و"الإدارة الذاتية"، رحب "المجلس" بـ"وثيقة المناطق الثلاث" و"تجمع العمل الوطني" الذي أعلنت مجموعة من أبناء الساحل في داخل سوريا وخارجها عن تشكيله، في 7 من نيسان الحالي، وانضمامهم للوثيقة. بعد أيام على تأسيس "مبادرة المناطق الثلاث"، أصدر تجمع "الحراك الوطني الديمقراطي" في الجولان السوري المحتل و"الحزب التقدمي الاشتراكي" في لبنان بيانين متزامنين جداً فيها موقفهما الداعم للثورة السورية، وأعبا عن تأييدهما لـ"وثيقة المناطق الثلاث". وتضم الوثيقة هيئات المجتمع الأهلي من ريف حلب الشمالي، إذ شارك فيها وجهاء من مدن حلب واعزاز والباب، و"اتحاد ثوار حلب"، واتحاد النقابات المهنية والعلمية، والاتحادات "الحرّة". كما حظيت المبادرة بدعم من الشيخ أحمد الصياصنة ووجهاء من درعا، ولجنة الحراك العام في بلدة القريا بالسويداء، ورئيس "الحزب التقدمي الاشتراكي"، وليد جنبلاط، وزوجته نورا جنبلاط.

عضو اللجنة الإعلامية في "تجمع العمل الوطني" في الساحل السوري، بشار عبود، قال لعنب بلدي، إن المبادرة على الرغم من أنها لم تصدر عن أي جهة من المعارضة السورية الرسمية، استطاعت في فترة قليلة جداً أن تحظى بكل هذا التوافق والتأييد الشعبي عبر كامل مناطق الجغرافيا السورية. ويرى بشار عبود أن التمدد السريع يشير إلى "مدى حاجة السوريين لبعضهم في مرحلة انعدام الأمل والأمل بكل من نظام الأسد ومؤسسات المعارضة السورية على حد سواء".

ويعتقد عضو اللجنة الإعلامية أنه عقب الوصول إلى التجمع الوطني والشعبي الداعم للوثيقة، ستكون الحاجة ضرورية لعقد مؤتمر سوري جامع يتم من خلاله "ترتيب البيت السوري" على أسس ومرتكبات جديدة، أملاً بإنتاج شكل من التنظيم "السياسي الوطني الديمقراطي" حيث يمكن عبه أن يجتمع السوريون. ويتمحور عمل الأعضاء بالوثيقة حول تكثيف حضور القوة الشعبية السورية، ما يزيد من قوة العاملين فيها لاستنادهم إلى شعبهم وليس إلى دول

إقليمية تبحث عن مصالحها في سوريا. المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، قال إن "شبح الصراع الإقليمي الكتيب" خيم على سوريا مرة أخرى، مشيراً إلى تعطل في ظل الظروف الحالية، ولا توجد مؤشرات على استئناف عمل اللجنة الدستورية بسبب قضايا لا علاقة بها بسوريا. وأشار بيدرسون خلال كلمة له في مجلس الأمن، في 25 من نيسان الحالي، إلى أن الوضع في سوريا يشكل دافعاً للمضي قدماً في تهيئة "بيئة آمنة وهادئة ومحايطة" لبدء عملية سياسية من أجل الوصول لعودة آمنة وكرامة وطوعية للسوريين.

### ما الضمانات؟

عند كل طرح أو مبادرة تخص الشعب السوري، بالشأن السياسي أو العسكري، تأتي حاملة على عاتقها عدة تساؤلات أهمها إن كان لدى العاملين عليها ضمانات وأرضية يستندون إليها لتحقيق مكاسبها وأهدافها. عضو اللجنة الإعلامية في "تجمع العمل الوطني" بشار عبود، قال إن العودة للشعب السوري هو وحده من يعطي الضمانات لكل "مشروع وطني"، ومن هنا تأخذ الوثيقة مصداقيتها. وأضاف أن إصدار المبادرة من هيئات مجتمع أهلي ومدني أكثر ما يعطيها مصداقية، كونها لم تخرج عن جهة رسمية في المعارضة السورية. معرفة التحديات الأبرز التي يعاني منها الشعب السوري والعمل على معالجتها ورفع مستوى الوعي الشعبي بالمبادرة يُعتبر من الأسباب التي ستقدم ضمانات للمضي بمسارات "وثيقة المناطق الثلاث"، وتحقيق المصلحة المشتركة للشعب السوري من الانحدار الحاصل هو الرافعة الأهم والضمن الحقيقي، وفق بشار عبود. الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، قال لعنب بلدي، إن المبادرات لا تستطيع

حالياً أن تغير شيئاً على أرض الواقع سوى إظهار قدرة المجتمع ونخبه على المبادرة والمحاولة. وعمل الباحث ذلك بأن التعبير في حالة مثل سوريا يحتاج إلى تشكيل جبهة وطنية تقوم على مبادئ مشتركة، وهذه المبادرات يمكنها أن تدفع نحو تشكيل هذه المبادئ ثم العمل على تشكيل مثل هذه الجبهة.

### ليست حكراً على الجهات الرسمية

هذه المبادرات تشكل نوعاً من التأكيد على أن الفضاء السياسي ليس حكراً على الجهات الرسمية لأطراف النزاع في سوريا وإن كانت تستهدف انخراطها فيها. وتعتبر خطوة المبادرات المدنية، بوجهة نظر الباحث السياسي سامر خليوي، بمنزلة رسالة مهمة للمجتمع الدولي بأن الشعب السوري لديه رؤية سياسية وطرق للحل السياسي الذي يجمع عليه كل السوريين، وعكس وجهة نظر النظام الفاقد للمصداقية والذي تعتمد مبادراته السياسية على "الطائفية والتفرقة والتقسيم". ويعتقد سامر خليوي أن الوثيقة حركت المياه الراكدة في الظل انسداد أي أفق سياسي للقضية السورية التي همشت بالأونة الأخيرة، وتحسي في الوقت الحالي عودة التشاور والتنسيق وبناء الثقة بعيداً عن الاضطفاف الطائفي أو العرقي أو الجغرافي، ويمكن أن تضم شرائح واسعة من الشعب السوري خاصة أنها انطلقت من سوريا. أما الباحث في مركز "جسور للدراسات الاستراتيجية" عبد الوهاب عاصي، فيرى أن أهمية هذه المبادرات تكمن بأنها تؤكد فاعلية وقدرة المجتمع المدني والناشطين على المبادرة دائماً، إضافة إلى عدم الخضوع للواقع السياسي الذي يتم خلقه ويدفع نحو اليأس للقبول بالواقع الراهن بعيداً عن الأهداف التي خرجت بها الثورة عاصرياً. وأضاف عبد الوهاب عاصي أن المبادرات تمهد لبلورة مبادئ لأي عمل مشترك تتطلع أي جهة مستقبلاً للعمل به، كرفض النزعات الانفصالية والاستبداد وغير ذلك من الأمتة.

### معوقات

توجد عدة معوقات تحول دون نجاح عمل الوثيقة والقائمين عليها والمنضوين تحتها، وأهمها التدخل الخارجي، ولذلك نبه عضو اللجنة الإعلامية في "تجمع العمل الوطني" بالساحل السوري، بشار عبود، العاملين في الوثيقة لأن يكونوا يقظين لوقوع هذا الاحتمال. وعن خطوة الحصول على دعم خارجي لـ"وثيقة المناطق الثلاث" قال بشار عبود، إنه لا يوجد مثل هذا الطرح، ومثل هذه الخطوة سابقة لأوانها. ومن المشكلات الأخرى التي قد تعوق عمل "وثيقة المناطق الثلاث" عدم قبول الآخرين كما هم، وذلك تبعاً لاختلاف طبيعة المناطق وأساليب إدارتها اليوم، إذ إن التعامل مع الوثيقة بإعلاء الشأن الوطني السوري الجامع على الأمور الأخرى ضروري، بحسب بشار عبود. وتقوم "مبادرة المناطق الثلاث" على خمسة مسارات أساسية هي "تأمين السياسة"، بهدف عدم تسليم القرار العمومي السوري لأي قوة أجنبية، ويرتكز المسار الثاني على أن الحياة الحرة والأمان والكرامة حقوق مصونة للسوريين كلهم، ومناهضة كل خطاب يدعو إلى الكراهية، أو يروج للقبول بمصادرة الحريات والكرامة ومقايضتهما بالاستقرار. المسار الثالث يهدف لوحدة سوريا، ويؤكد أنها ليست دولة ملة أو طائفة أو جماعة عرقية أو حزب أو تيار سياسي، بل هي دولة تحتضن أبناءها كلهم من دون استثناء، ولا يمكن أن تتحقق الوطنية السورية على أساس الانطواء المحلي. المسار الرابع يقوم على التنسيق والحوار والعمل المشترك، وبناء شبكات ثقة بين السوريين عابرة للمناطق والطوائف والعصبيات، أما المسار الخامس فيشدد على أن الثقة هي أداة تأسيس سياسية توطر الاجتماع الوطني، وبأن وحدة السوريين في كثرتهم.

## الكرد أكثر تأثراً بها..

## حواجز عسكرية تضيق على السكان بريف حلب

اعزاز - ديان جنباز



عناصر في "الشرطة العسكرية" التابعة للحكومة المؤقتة في ريف حلب - 27 من حزيران 2023 (الشرطة العسكرية)

التي مر من خلالها إلى أن البعض يكرهون المكوّن الكردي، لذلك يتعاملون معهم بفوقية وتضييق، مستنداً في ذلك إلى تجارب من معارف له من الكرد وغيرهم.

أما "جوليا"، وهي معلمة في مدينة عفرين، فقالت لعنب بلدي، إن النساء الكرديات في بعض الأحيان يكنّ عرضة لأسئلة كثيرة من العناصر، إذ يمكن تمييز السيدة من لباسها.

وتحدثت عن تجربة مرورها على عدد من الحواجز، إذ إن معظم العناصر قد يكونون من أعمار صغيرة، أو أنهم في سن المراهقة، وعادة ما تكون لديهم نظرة سلبية تجاه النساء اللواتي لا يرتدين الحجاب.

وأشارت "جوليا" إلى أن النساء الكرديات قد يتعرضن للتفتيش والتدقيق، خلال عبورهن الحواجز أحياناً. في كانون الثاني الماضي، أوقف عناصر من "الشرطة المدنية" مراسل عنب بلدي في طريقه إلى ناحية راجو التابعة لعفرين، خلال زهابه للتنسيق مع عائلة كردية لتصوير حلقات من برنامج طبخ، رغم التعريف بنفسه كمراسل وإعلامي.

بعد التوقيف، تم تحويل المراسل إلى مخفر ناحية راجو لإنهاء بضعة "إجراءات أمنية"، ثم أطلقوا سبيله بعد ساعة واعتذروا منه.

تابع المراسل طريقه إلى العائلة، وبعد إنهاء زيارته وتغطيته الإعلامية، تعرضت العائلة لمساءلة عبر الهاتف، واستدعاءات من "الشرطة المدنية" و"العسكرية" للاستفسار عن سبب الزيارة.

سببته، وتضييق متعمد، إذ يجري تأخير مرورهم، وفق شهادات لمدنيين كرد التقت بهم عنب بلدي.

وتقع الحواجز عند مداخل المدن والبلدات في كل من عفرين، وجندريس، واعزاز، ومارع، وجرابلس، والباب وغيرها.

## تضييق وتأخير

يواجه "يحيى" تضييقاً وأسئلة لا طائل منها حسب قوله، وذلك خلال المرور عبر دراجته النارية على الحواجز العسكرية بين مدينته عفرين وقرية الباسوطة المجاورة.

وقال لعنب بلدي، إن أكثر ما يزعجه هو التأخير المتعمد والصوت المرتفع للعناصر خلال حديثهم معه، خاصة إذا كان معه أطفاله الثلاثة وزوجته، بينما يحاول هو تلطيف المشهد ومسايرة مزاج العناصر السيئ معه بابتسامة رغم ضيق نفسه منهم.

وتتنوع الأسئلة بين، إلى أين ذاهب؟ ماذا تريد أن تفعل؟ وعندما يخبرهم أنه ذاهب لزيارة أقربائه، يجب أن يوضح لهم اسم الأشخاص الذين يود زيارتهم، لافتاً إلى وجود أربعة حواجز عسكرية بين عفرين والباسوطة، ويوقف عند جميعها.

وأضاف "يحيى" أنه اعتاد هذه الأسئلة، كما أنه يسلك طريق الباسوطة بشكل دوري، دون إنكار لوجود بعض العناصر الذين يتعاملون معه بلطف أحياناً.

وأرجع الشاب أسباب التضييق وكثرة الأسئلة من معظم عناصر الحواجز

يفضّل "علاء"، وهو اسم مستعار لأسباب أمنية، عدم الخروج إلا للضرورة القصوى من قريته قطعة بريف عفرين شمالي حلب، بعد حوادث ابتزاز سابقة تعرض لها على حاجز عسكري.

وقال الشاب لعنب بلدي، إنه تعرّض للابتزاز والاحتجاز لمدة ثلاثة أيام على حاجز يتبع لـ"فرقة السلطان مراد" في ريف عفرين، بحجة العمالة مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) دون وجود أي إثباتات، حسب قوله.

أفرج عناصر "الفرقة" عن الشاب، لكن المخاوف موجودة من تكرار الحادثة، مضيئاً أن أصدقاءه يحاولون إقناعه بالذهاب معهم إلى عفرين أو اعزاز، لكنه يرفض بسبب الخوف من الحواجز عند مداخل المدن، فالتوقيف لا يخضع لأي بند قانوني حسب قوله.

وتنتشر عشرات الحواجز العسكرية في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" بريفي حلب الشمالي والشرقي، وتختلف تبعيتها بحسب الفصيل أو التشكيل من "شرطة مدنية" و"عسكرية" وفصائل تتبع لـ"الوطني".

بعض الحواجز موجودة بالقرب من مقر عسكري، وأخرى على الشوارع الرئيسية لضبط الأمن ومعرفة السيارات التي تدخل المنطقة، خاصة بعد تفجير حصل في 31 من آذار الماضي باعزاز شمالي حلب، أسفر عن مقتل أربعة مدنيين وإصابة خمسة آخرين.

رغم غرضها الأمني الذي وُجدت لأجله، تتسبب هذه الحواجز بحالة توتر وخوف لدى سكان في المنطقة، وخاصة الكرد الذين يتعرضون لمعاملة

## تنتشر بين الأحياء السكنية

## مقابر جماعية تهدد بانتشار الأمراض والأوبئة في الباغوز

دير الزور - عبادة الشبخ

تثير المقابر الجماعية والعشوائية في بلدة الباغوز قلقاً لدى سكان المنطقة، إذ تحرك مخاوفهم من انتشار الأمراض أو الأوبئة.

وتعتبر البلدة، شرقي محافظة دير الزور على الحدود السورية-العراقية، آخر معقل لتنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا.

وأعرب العديد من سكان المنطقة عن خشيتهم من انتشار الأوبئة بسبب تلك المقابر، بعد أن صار كثير منهم يجاورون قبوراً لأشخاص قضوا خلال قصف التحالف على المنطقة، ودفنوا بطريقة عشوائية، لعدم قدرة التنظيم على دفنهم بطرق شرعية.

## مقابر بين الأحياء

محمد الختلان، وهو مدني من أبناء بلدة الباغوز، وموظف سابق بهيئة الخدمات في "الإدارة الذاتية"، قال لعنب بلدي، إن حفر القبور العشوائية الفردية والجماعية حقيقة الكل يجهلها، علماً أنها تشكل خطراً على

## انتهاكات العسكر

نفذت تركيا بالتعاون مع "الجيش الوطني السوري" ثلاث عمليات عسكرية داخل سوريا، هي "درع الفرات" وشملت مناطق اعزاز وجرابلس والباب ومارع والراعي، وعملية "غصن الزيتون" وشملت عفرين ونواحيها، و"نبع السلام" وشملت مدينتي تل أبيض ورأس العين.

وتمتلك تركيا 125 موقعاً عسكرياً في المنطقة، منها 57 في أرياف حلب، و51 في مناطق إدلب، وعشرة مواقع في الرقة، وأربعة في الحسكة، وموقعان في ريف اللاذقية، وآخر في ريف حماة، وفق مركز "جسور للدراسات".

وأدت العملية العسكرية "غصن الزيتون" إلى نزوح أكثر من 137 ألف شخص، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، في حين وثقت منظمة "هيومن رايتس ووتش" سرقة ونهب ممتلكات المدنيين في عفرين من قبل الفصائل المسيطرة.

ويتكون "الجيش الوطني" من ثلاثة فيالق، ولا يوجد عدد ثابت لعناصره، إذ قال "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، إن عددهم 80 ألف مقاتل في 2019، في حين ذكر تقرير لمعهد "الشرق الأوسط"، في تشرين الأول 2022، أن التشكيل يجمع من 50 ألفاً إلى 70 ألف مقاتل.

وتتهم فصائل في "الجيش الوطني" بارتكاب انتهاكات بحق المدنيين، وفي 20 من آذار 2023، وقعت جريمة "نوروز" عندما اعترض شخصان على إشعال النيران بالقرب من مخيمات جندريس، وتطور الأمر لإطلاق النار على المدنيين، ما تسبب بقتل أربعة أشخاص من عائلة "بشمرك" وإصابة خامس، خلال الاحتفال بعيد "نوروز".

وذكر شهود محليون لعنب بلدي حينها، أن أفراداً من كتيبة تابعة لـ"جيش الشرقية" التابع لـ"حركة التحرير والبناء" في "الجيش الوطني" أطلقوا النار على أفراد العائلة.

هذه المقابر، رغم مرور نحو خمس سنوات على نهاية العمليات العسكرية. وأضاف أن لا حياة في الباغوز حتى مع وجود بشر يقيمون فيها، خصوصاً مع عدم توفر الخدمات من كهرباء وماء يسعى السكان للحصول عليها على نفقتهم الخاصة.

من جهته، قال زيب الخلف، وهو أحد وجهاء الباغوز لعنب بلدي، إن المنطقة بحاجة ماسة لتدخل من قبل السلطة الحاكمة (الإدارة الذاتية) والمنظمات الدولية، مشيراً إلى أن انتشار الحيوانات المفترسة والحشرات صار يهدد أمن المنطقة وسلامة السكان.

وأضاف أن نتائج انتشار هذه المقابر يشكل خطراً على الأهالي، إذ يمكن للحيوانات نبش الجثث كونها مدفونة بحفر سطحية، إلى جانب الروائح المنتشرة في المنطقة، مشيراً إلى أن الباغوز "صارت أشبه بمدينة الأشباح ليلاً"، في إشارة إلى عدم قدرة السكان على التنقل خوفاً من الضباع والكلاب.

وتابع أن المقابر الجماعية تشكل خطراً على الأطفال والأهالي، كونها تحتوي جثثاً مدفونة على سطح الأرض، ما يساعد الكلاب والحيوانات بإخراجها بشكل سهل.

ووصف محمد العيش في البلدة بـ"المأساة الكبيرة"، مشيراً إلى ضرورة نقل الجثث المدفونة بالمنطقة إلى مقابر عامة، ما سيخفف من المخاطر الناجمة عنها في الباغوز.

## لا حياة في غياب الخدمات

مصدر عامل في "مجلس دير الزور المدني" التابع لـ"الإدارة الذاتية"، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن عودة أهالي المنطقة من النزوح في أعقاب هزيمة التنظيم مكنتهم من رصد 18 مقبرة جماعية، عملت منظمات على نقل خمس منها لاحقاً.

وبينما لا يزال هناك أكثر من عشر مقابر يمكن مشاهدة آثارها بوضوح للعيان، توقفت المشاريع الهادفة لنقل

## انتشار الأوبئة

تنتشر الأمراض الجلدية والمعدية مثل الليشمانيا وجدري الماء والأمراض التنفسية بكثرة في المنطقة، وفق ما قاله إبراهيم الطرفة، وهو ممرض في مستشفى "الباغوز". وأضاف أن الأمراض الجلدية والتنفسية والمعدية تنتشر في البلدة، مشيراً إلى أن المستوصف الذي يعمل به استقبل أكثر من 2000 حالة لمصابين بالأمراض المذكورة خلال السنوات الأربع الماضية. ولا يقتصر تردّي الوضع المعيشي بالنسبة لسكان الباغوز على وجود جثث تحت سطح التربة في البلدة، إذ رصدت عنب بلدي في تقرير سابق انتشار الألفام ومخلفات الحرب، ما شكل حاجساً بالنسبة للسكان أمام التنقل حيث يقطنون.

وتعيش قرى وبلدات ريف دير الزور الشرقي، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية"، حالة من التهميش على صعيد الخدمات والأمن وسط تجاهل تام من سلطات المنطقة.

# رأس العين.. أسعار حفاظات الأطفال تدفع نحو بدائل ضارة

عنب بلدي - رأس العين

لاحقاً إلى ما لا يتجاوز 100 كيلوغرام. تقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني"، وتحيط بهما جبهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج. وتعد الزراعة إلى جانب تربية المواشي من المهن الأساسية التي يعمل بها غالبية سكان منطقة رأس العين والمناطق الشمالية والشمالية الشرقية في سوريا، وهي تشكل مصدراً رئيساً للدخل في هذه المناطق.

وتتراوح أجور المياومة في رأس العين بين 30 ألفاً و40 ألف ليرة سورية (ما يقارب دولارين ونصفاً)، وتختلف حسب عدد ساعات العمل ونوعية المهنة، سواء كانت زراعية أو إنشاءات.

**الدولار يحدد السعر**  
كالمنتجات والسلع الأخرى، تتأثر أسعار الحفاظات بقيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي، إذ أوضح علي حردان، وهو صاحب محل لبيع المنظفات ومستلزمات الأطفال، أن أسعار الحفاظات ارتفعت نتيجة استيرادها مباشرة من تركيا، كما أن ارتفاع تكاليف إيصالها من معبر تل أبيض إلى مدينة رأس العين أدى إلى ارتفاع أسعارها بشكل كبير.

وأضاف علي حردان لعنب بلدي، أنهم يشترون حفاظات الأطفال بالدولار حصراً من تركيا، لتباع لاحقاً بالليرة السورية، ما جعل المشتري يلاحظ فارقاً كبيراً في الأسعار، لا سيما بالنسبة لـ"القوط" المستوردة، مع وجود حالة تراجع في الإقبال على الشراء، إذ كان يبيع يومياً نحو 250 كيلوغراماً انخفضت

لطفها طبقة من القماش داخل الحفاظة لحمايتها من التلف السريع، واستخدامها مرة ثانية.

من جانبها، قالت مروى الجاسم لعنب بلدي، إنها استغنت عن استخدام ابنتها للحفاظات الجاهزة منذ سنتين، بسبب الظروف المادية السيئة لعائلتها، موضحة أنها تعتمد بشكل رئيس على استخدام قطع قماش ناعمة ولها بنوع من النايلون وقطع من المحارم الجافة للحفاظ عليها لفترة أطول.

مروى أم لطفلين، تجد نفسها مضطرة لاستخدام هذه الحيل التقليدية بسبب مصاريف الأطفال الكبيرة من حليب وحفاظات، ورغم ظهور تحسس جلدي لدى طفليها في البداية، فإنهما اعتادا عليها لاحقاً، وأضافت الأم..

مرة واحدة، لكنها اضطرت لغسلها وتجفيفها وإعادة استخدامها، مشيرة إلى احتمالية التسبب بحساسية وتهيج في جلد الطفل، فاضطرت للاستدانة من أخيها لشراء كمية كافية ريثما يجد زوجها عملاً ويسدد دينه.

كما اشتكى فيصل العزيز، أحد المقيمين في رأس العين، من ارتفاع أسعار حفاظات الأطفال التي لا تتناسب مع دخله، فالرجل يعتمد الزراعة لتأمين قوت عائلته، ولا تتجاوز أجور يوم العمل 40 ألف ليرة سورية.

وقال فيصل إنه كان يشتري سابقاً كيلوغرامين من الحفاظات أسبوعياً لطفله، لكنه حالياً يشتري نحو قطعتين في اليوم، بسبب غلاء الأسعار، موضحاً أن الأم تضع

يعاني أهالي مدينة رأس العين، شمال غربي الحسكة، من ارتفاع كبير في أسعار "قوط الأطفال" (الحفاظات)، دفع بعضهم إلى استخدام قطع القماش كبديل عنها، ما أدى بدوره إلى انتشار الأمراض الجلدية لدى الأطفال من حساسية والتهابات.

حصلت عنب بلدي على قائمة بأسعار حفاظات الأطفال في رأس العين أهمها من نوع "بامبرز"، ويأتي في علب مغلقة تضم 30 قطعة عالية الجودة، بسعر 75 ألف ليرة سورية، أما النوعية التركية فهي 30 قطعة جاهزة داخل علب بسعر 65 ألف ليرة سورية، نوعيتها جيدة، وتأتي الحفاظات التجارية أيضاً في علب من 30 قطعة، سعرها 50 ألف ليرة سورية.

وبالنسبة للحفاظات غير المعبأة التي تباع بالكيلوغرام، فتتراوح أنواعها بين الجيدة بسعر 40 ألف ليرة للكيلوغرام، والمتوسطة الجودة بسعر 37 ألف ليرة، وهي مجهولة المصدر والنوعية.

## الشراء بالقطعة

يواجه سكان مدينة رأس العين، البالغ عددهم حوالي 115 ألف نسمة، تحديات اقتصادية صعبة، تتمثل بصعوبات في مجال الزراعة وتصريف المحاصيل، بالإضافة إلى نقص في فرص العمل وضعف الأجور، ونتيجة لهذه التحديات، اضطروا لتقليل استهلاك العديد من الحاجيات الأساسية، بما في ذلك حفاظات الأطفال التي تعد ضرورية لصحة الطفل.

مها زين الدين، مهاجرة من دمشق قالت لعنب بلدي، إنها لم تتوقع أن تصل إلى هذا الوضع المادي الصعب، وأوضحت أنها اضطرت إلى تخفيض كمية حفاظات الأطفال التي يستخدمها طفلها إلى أقل من النصف بسبب ارتفاع أسعارها. وأضافت أنها كانت تستخدم الحفاظة



أسعار مرتفعة لحفاظات الأطفال في رأس العين، شمال غربي الحسكة - 16 من نيسان 2024 (عنب بلدي)

## رغم الأوضاع الأمنية المتردية

# رياضة الهواء الطلق تنتشر بمدينة درعا

درعا - سارة الأحمد

مدرسة رياضة في أحد أندية درعا قالت لعنب بلدي، إن الرياضة مهمة لجميع الأعمار، وخاصة لمن بلغوا سن الـ30 وما فوق، فكلما ازداد عمر الإنسان نقصت كتلته العضلية.

وأضافت أن هذا النقص لا يمكن تعويضه إلا بممارسة الرياضة، لافتة إلى أن المشي والجري من أهم الممارسات الرياضية، ولهما دور في تقوية الجهاز التنفسي خاصة للمدخنين، ما يساعد على فتح القصبات وتوسيعها.

وذكرت أنهما رياضة مهمة لإنقاص الوزن، ومفيدة لتنشيط الدورة الدموية والقلب وإزالة القلق والكآبة، وإبعاد الكسل والخمول.

وتحمل الرياضة في الهواء الطلق فوائد عدة، منها الجمع بشكل فعال بين النتائج الإيجابية للنشاط البدني والوجود في الطبيعة، وتحسين الصحة العقلية والبدنية وتوفير الرفاهية للأفراد.

أما نجاة (65 عاماً) التي تعاني من مرض السكري والضغط، فقد بدأت رياضتها في الهواء الطلق بنصيحة الطبيب، ثم اعتادت الخروج يومياً في الصباح الباكر.

وتخرج السيدة من منزلها في حي السحاري بدرعا المحطة هي وابنتها، لمدة نصف ساعة، وتمارسان المشي السريع حتى وصولهما إلى حي القصور شمالي مدينة درعا.

وأضافت نجاة أن المشي في الهواء الطلق للمريض مهم جداً، حتى على صحته النفسية، لأن رؤية الناس يمارسون الرياضة واستنشاق الهواء النقي يجعلانها أفضل حالاً من البقاء في المنزل.

## فوائد الرياضة في الهواء الطلق

تعتبر رياضة المشي أحد الأنشطة البدنية البسيطة التي تحمل فوائد صحية متعددة، وسيلة لتعزيز الصحة واللياقة البدنية.

وتفضل تانيا أن تمارس رياضتها في الهواء الطلق خلال ساعات المساء في الصيف، أما في الشتاء فتمارس رياضتها في الصباح الباكر في حال كان الجو ملائماً.

## تحدي العمر والمرض

يمشي محمد (74 عاماً) بطريقة سريعة بشكل يومي بعد غروب الشمس في حي السبيل حيث يقيم، وقال لعنب بلدي، إنه يمارس هذه الرياضة منذ 25 عاماً.

وأضاف محمد، وهو معلم متقاعد، أن الرياضة لا تعرف عمراً، لافتاً إلى ضرورة ممارستها من قبل الصغار والكبار، دون إجهاد، على الأقل لتنفس الهواء النقي وتحريك العضلات.

وإلى جانب المشي، ذكر السبعيني أنه يمارس رياضة "الأيروبيك" في بعض الحركات الخفيفة ضمن حديقة "البانوراما".

لحظة خروجه من منزله في درعا البلد وصولاً إلى درعا المحطة حتى دوار حديقة "البانوراما"، وتستغرق المسافة بالمشي السريع نحو ساعة ونصف.

وأضاف أن هذه الرياضة بالنسبة له أفضل من رياضة النوادي، لأن الصالات مغلقة ومحددة بتوقيت معين وتمارين يتقيد بها، معتبراً أن رياضة المشي في الهواء الطلق أكثر صحة للريثين والقلب.

أما تانيا (28 عاماً) وهي ربة منزل تقيم بحي المطار في درعا المحطة، فقالت لعنب بلدي، إنها بدأت ممارسة رياضة المشي منذ ثلاث سنوات بعد ازدياد وزنها، وعدم قدرتها على الحركة بشكل جيد، وتعبها من أي عمل.

وأضافت تانيا أنها بدأت ممارسة المشي السريع ثم الجري حتى فقدت عشرة كيلوغرامات من وزنها خلال أربعة أشهر، ولا تزال مستمرة بها إلى اليوم، إذ باتت رياضة المشي جزءاً مهماً من حياتها.

# البعلي والمروحي متقاربان.. مزارعو الحسكة يستبشرون بموسم وفير

الحسكة - مجد السالم



مزارعو القمح يستبشرون بمحصول وفير في ريف القامشلي الجنوبي - 20 من نيسان 2024 (عنب بلدي / مجد السالم)

الرئاسة المشتركة لهيئة الزراعة والري التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، إن الهيئة وضعت خطة خماسية لتسليم محصول القمح للموسم الزراعي 2023-2024، تهدف لتحسين كفاءة عمليات التسليم والتخزين والتوزيع، وتعزيز الاكتفاء الذاتي من القمح في المنطقة، ودعم المزارعين وزيادة الإنتاجية. وتتضمن هذه الخطة، وفق يونس، تجهيز ثلاث صوامع في تل حميس بسعة 130 ألف طن، واستحداث خمس صوامع سعة الواحدة 12 ألف طن، ليبلغ عدد مراكز تسليم الحبوب هذا العام 30 مركزاً، بسعة تفوق 1.5 مليون طن من الإنتاج المتوقع للموسم الحالي. وفي موسم 2023، اشترت "الإدارة الذاتية" من المزارعين مليوناً و150 ألف طن من إنتاج القمح، بسعر 0.43 دولار لكل كيلوغرام (3700 ليرة سورية حينها).

## خطة لتسليم القمح

في 17 من نيسان الحالي، قال مدير زراعة الحسكة، المهندس علي خلوف الجاسم، إن محصولي القمح والشعير يدخلان في مرحلة الأمان جراء الهطولات المطرية الوفيرة، وإن المساحة المزروعة بالشعير في المحافظة، التي تبلغ 351700 هكتار، قد وصلت إلى مرحلة "طرد السنابل". وأضاف أن 75% من المساحة المزروعة بالقمح المروي، والتي تبلغ 93 ألف هكتار، وصلت إلى هذه المرحلة، بينما 25% منها في مرحلة "الحبل". وذكر أن المساحة المزروعة بالقمح البعل، والتي تبلغ 375500 هكتار، تتوزع بين مرحلتى "الحبل" و"طرد السنابل"، وتعني "طرد السنابل" بداية تكوين الحبوب، وهي مرحلة حرجة تتطلب عناية لضمان إنتاج وفير بجودة عالية. من جانبه، قال أحمد يونس، نائب

جفاف المحصول أمر وارد، مضيفاً أن المزارع يبقى في حالة "قلق وترقب" حتى اللحظات الأخيرة من الموسم. ولدى المزارع 15 هكتاراً من القمح المروي، كلفته زراعة الهكتار الواحد منها نحو 100 دولار أمريكي من مصاريف بذار وفلاحة وغيرها، وينتظر أن تحدد "الإدارة الذاتية" سعر القمح، بينما وصف التسعيرة التي أعلنتها حكومة النظام بـ5500 ليرة سورية للكيلوغرام الواحد (0.36 دولار أمريكي) بأنها "مناسبة" لأصحاب الزراعات البعلية فقط.

أما بالنسبة للمحاصيل المروية فالتسعيرة "قليلة وغير مناسبة، ولا تكفي لسد التكاليف وتحقيق الربح"، وفي حال استمرت الليرة السورية بالانخفاض أمام الدولار، فلن تناسب هذه التسعيرة أصحاب المحاصيل البعلية، وفق المزارع. من جانبه، طارق العايد مهندس زراعي من القامشلي، قال لعنب بلدي، إن حالة المحاصيل الزراعية جيدة جداً، وهذا العام أصبحت حالة المحاصيل في مناطق الاستقرار الزراعي متقاربة حتى منطقة الاستقرار الرابعة (جنوب الردي)، وهي عادة تشهد معدل هطول أمطار أقل، لكنها تعد بمحاصيل جيدة هذا الموسم. وأضاف أن المساحات المزروعة بالمحاصيل العطرية والبقولية كالكومن والعدس، زادت على الأعوام السابقة مستفيدة من وفرة الأمطار، لكن خطر نزول حبات البرد ما زال يهدد المحاصيل التي دخلت مرحلة "امتلاء حبوب السنابل".

مرجحاً أن يستفيد مزارعو المحاصيل البعلية أكثر لأن المروية تكلفتها أعلى، من المحروقات أو الطاقة الشمسية، كما أن الزراعات المروية تحتاج إلى عمليات زراعية أكثر مثل الفلاحة والتنعيم والتخطيط وأجور عمال السقاية. أما المزارع عبد الرحمن سليمان (45 عاماً) من ريف بلدة جزعة (ريف القحطانية الجنوبي)، فقال لعنب بلدي، إن أمطار الموسم أنقذت المحاصيل المروية، التي تعتمد على مضخات المياه العاملة بالديزل في عمليات السقاية، لافتاً إلى أن أصحاب تلك المحاصيل يعانون في كل عام من تأخر تسليم مستحققاتهم من المحروقات، ما يعرض محاصيلهم للعطش في الأوقات "الحساسة لنمو المحصول".

وتابع عبد الرحمن أن محاصيل منطقة "جنوب الردي" (أقصى ريف القامشلي الجنوبي حتى الحدود العراقية) حالتها جيدة جداً، وتشبه موسم عام 2019، الذي كان أيضاً وفير الأمطار والإنتاج.

## مخاوف من السعر والكوارث

رغم حالة "الارتياح" لدى المزارعين للموسم ورضاهم عن حالة المحاصيل الزراعية، سواء كانت مروية أو بعلية، فإن بعض المزارعين يتخوفون من تكرار سيناريو الحرائق في عام 2019، الذي أتى على آلاف الهكتارات وسبب خسائر بمئات ملايين الليرات. عبد جبي الحسين (56 عاماً)، مزارع من ريف القامشلي الجنوبي، قال لعنب بلدي، إن خطر نزول حبات البرد ما زال قائماً، كما أن حدوث الحرائق خلال

أبدى مزارعون في الحسكة شمال شرقي سوريا تفاؤلاً بمحاصيلهم الزراعية في الموسم الحالي، منتظرين إنتاجاً وفيراً في موسم الحصاد والجني، بعد أمطار غزيرة شهدتها الموسم. تفاؤل تتخلله مخاوف من انخفاض سعر الشراء، وتحكم التجار، وغياب أسواق للتصريف، وحدوث أضرار طبيعية (سقوط برد، أو حرائق). وعلى الرغم من إعلان "الإدارة الذاتية" رغبتها بشراء جميع كميات القمح من المزارعين، فإن التجار والأسعار السابقة تركت أثرها في نفوس المزارعين.

## موسم مبشر

قال المزارع إبراهيم الحميد (49 عاماً) من ريف القامشلي، إن هناك فرقاً ملحوظاً هذا الموسم عن الأعوام السابقة فيما يخص حالة المزروعات خصوصاً البعلية، فالأمطار هطلت بغزارة في الوقت المناسب، ما سمح لمحصول القمح بالنمو بشكل جيد، متوقعاً أن يسفر ذلك عن حصاد وفير، وينعكس إيجاباً على دخل المزارعين وتعويض الخسائر التي تكبدها في الأعوام السابقة. ويمتلك إبراهيم 22 هكتاراً مزروعة بالقمح البعل، ويصف حالتها بـ"المتأثرة"، لكن بسبب كثرة الأمطار انتشرت الحشائش الضارة مع المحاصيل، ما اضطر إبراهيم وكثيراً من المزارعين إلى استخدام المبيدات للتخلص منها. وأضاف الفلاح لعنب بلدي، أن الزراعات البعلية حالتها تقارب نظيرتها المروية،

## يرتاده الصيادون رغم المخاطر

# رصد "الوحدة" آخر ملاذ لهواة صيد السمك بدرعا

درعا - طليم محمد

وقال فراس حماميد (35 عاماً)، إن تراجع المسطحات المائية العامة كالبحيرات وجفاف بعض السدود قلل من وجود أماكن للصيد في درعا، في حين يمثل امتلاء سد "الوحدة" لهذا العام فرصة للصيادين في ممارسة هواية الصيد.

ولا تعد الأحوال الجوية القاسية عائقاً أمام فراس لممارسة هوايته المفضلة، مشيراً إلى أنه وفي أشهر الشتاء والليالي الباردة يخيم مع أصدقائه قرب السد.

ويبلغ عدد السدود في درعا 16 سداً، يقع معظمها في ريف درعا الغربي، فيما تبلغ الطاقة الاستيعابية لها 92 مليون متر مكعب، وفق تصريح مدير الموارد المائية، المهندس أحمد محسن، لصحيفة "البعث" الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سوريا.

في حين يبلغ عدد السدود في القنيطرة ستة سدود، هي الهجة والمنطرة وكودنا وبريقة والرقاد وغدير البستان.

على كتف سد "الوحدة" في وادي اليرموك بريف درعا الغربي على الحدود السورية-الأردنية، جنوبي سوريا، ينتشر عشرات الصيادين في منطقة وعرة يرصدها حرس الحدود الأردني تحسباً من حدوث عمليات التهريب.

ومع جفاف معظم المسطحات المائية في أرياف درعا، أصبح هواة صيد الأسماك يبحثون عن أي مصدر مائي تعيش فيه الأسماك، بعد أن جفت بحيرات المزيريب وزيزون والعجمي وسد درعا وسد العلان وسد الشيخ مسكين.

وكانت هذه المسطحات مصدرراً لهواة صيد السمك، ما دفعهم لممارسة هوايتهم في سد "الوحدة" رغم مخاطره الأمنية. ويعود سد "الوحدة" مشاعاً لصيد الأسماك، إذ تؤجر أماكن محددة عبر مستثمرين يمنعون هواة من صيد السمك.

زيزون ما يقارب الثلاثة كيلومترات. ولا يقتصر الخطر على وعورة الطريق، إنما هناك مخاطر من عمليات تمشيط حرس الحدود الأردنية للمنطقة بالمضادات الأرضية خوفاً من عمليات تهريب وخاصة ليلياً.

كما يطلق حرس الحدود أعيرة نارية، والمخيف هو حدوث عمليات تهريب في أثناء وجود الصيادين، فهم لا يتعاملون مع الجانب السوري سوى بلغة الرصاص، وفق قوله.

ويعلم الأردن بشكل متكرر عن ضبطه شحنات مخدرات، يقول إن مصدرها سوريا.

وفي 8 من نيسان الحالي، أعلن عن مقتل مسلحين اثنين خلال ضبط إحدى الشحنات.

في عمق السد، يضع بعض الصيادين الشباك، وهي طريقة مجدية للصيد أكثر من الصيد بالصنارة، وهناك من يستخدم القوارب لسحب شبابه وإفراغ الأسماك منها.

سد "الوحدة" هو سد مشترك بين سوريا والأردن، يقع على نهر "اليرموك"، طوله 110 أمتار وطاقة تخزينه تصل إلى 115 مليون متر مكعب.

وبموجب اتفاقية استثمار مياه نهر اليرموك عام 1987 بين سوريا والأردن، يحق للجانب الأردني الحصول على 200 مليون متر مكعب من مياه نهر اليرموك سنوياً.

ما يقارب 5 كيلوغرامات، وهذا حال بقية أفراد المجموعة.

وتابع "أبو عمر" أن العملية ليست مربحة، إذ لو اشترى السمك من السوق لعائلته لكان أوفر تكلفة، ولكنه يمارس هواية الصيد ويشعر بمتعة التخيم.

وبجانب المياه، نصب فراس الخيمة وأشعل داخلها الفانوس القديم، بينما أشعل "أبو عمر" موقد النار ووضع عليه إبريق الشاي، وقربه أحد أفراد المجموعة كان يشوي السمك المصطاد لتوّه.

## مخاطر السد

يرتبط سد "الوحدة" من جهة الأراضي السورية بطرق وعرة يستخدمها الرعاة.

وقال فراس، إن الطريق يحتاج إلى مهارة في القيادة لأن فيه منحدرات خطيرة، ويمر من أماكن تحاذي جرفاً خطيرة، ويبعد السد عن بلدة

## مجرد هواية

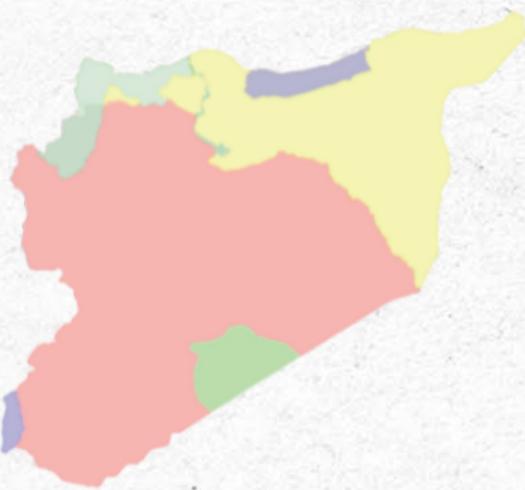
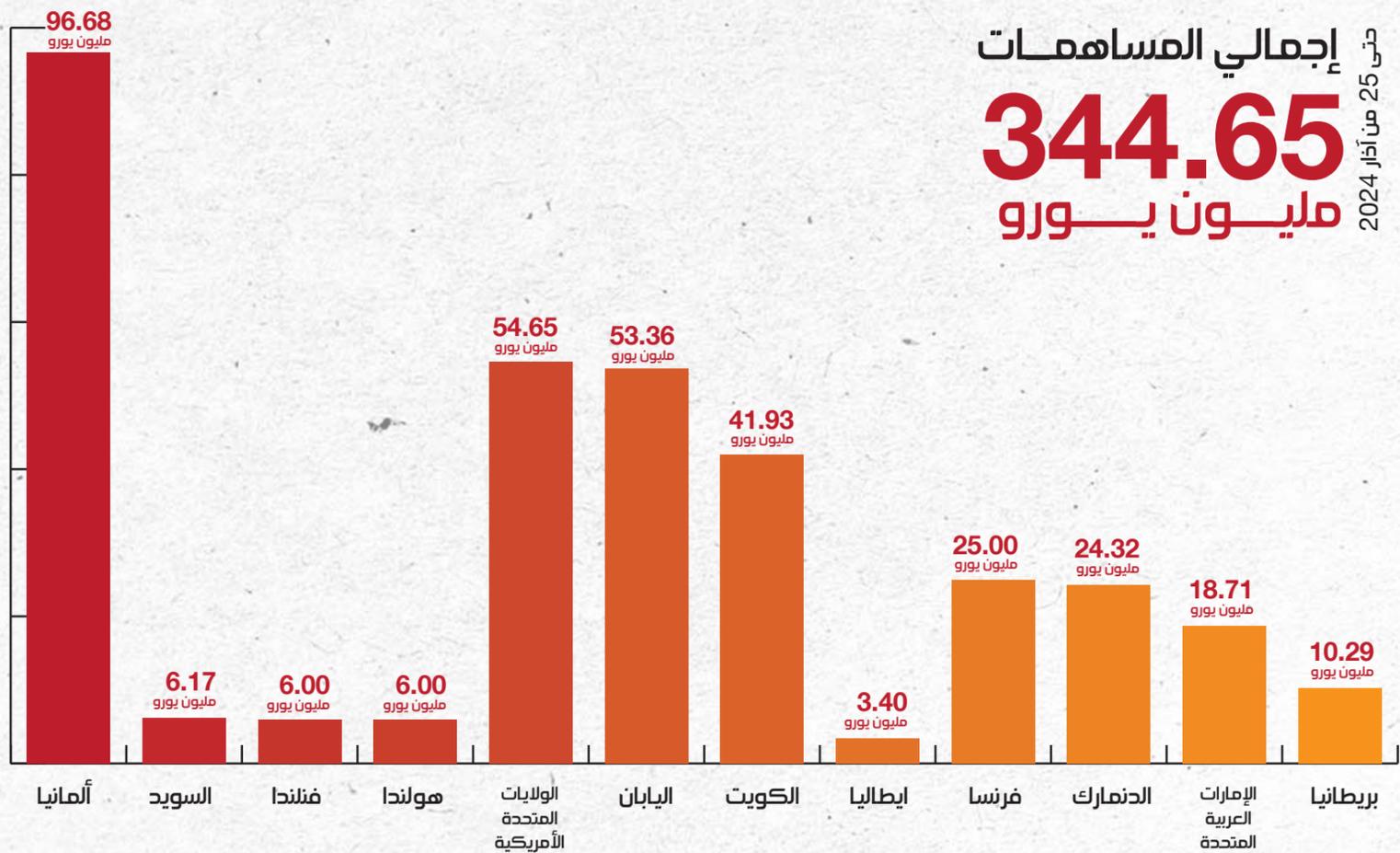
فراس حماميد ومجموعة من رفاقه من سكان درعا البلد، يخرجون للصيد بشكل جماعي مستخدمين الدراجات النارية كوسيلة تنقل نظراً إلى وعورة المنطقة، وباعتبارها أقل تكلفة من استخدام البنزين الذي تحتاج إليه السيارة.

ومن بلدة زيزون المجاورة لوادي اليرموك، تأتي الدراجات النارية محملة بالأمتعة وعدة الصيد والخيام الصغيرة في طريق منحدر غير معبد.

تستغرق رحلة الصيد ما بين يوم إلى يومين، إذ يخيم فراس ورفاقه بجانب السد مستغلين هدوء الطبيعة ومنقطععين عن العالم الخارجي، حيث لا توجد وسائل اتصال في قعر الوادي. وقال "أبو عمر الجهماني" (50 عاماً)، وهو أحد أفراد المجموعة، إن الصيد بالنسبة له هواية تعتمد على الحظ.

وأضاف أنه لا يصيد أكثر من كيلوغرامين، وفي بعض الأوقات يصيد

# صندوق الائتمان لإعادة إعمار سوريا



## المستفيدون خلال عقد

14.5 مليون شخص

عدد المشاريع: 110

## المستفيدون عام 2023

1.13 مليون شخص

575 ألف شخص في شمال حلب

560 ألف شخص في شمال شرقي سوريا

## الميزانية المستخدمة عام 2023

82.85 مليون يورو

تضمنت 35 مشروعًا وتدخلًا

## صندوق الائتمان لإعادة إعمار سوريا

هو صندوق أنشأته مجموعة أصدقاء سوريا عام 2013، ويضم كلاً من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية والإمارات والدنمارك والسويد وفنلندا واليابان والكويت وفرنسا وإيطاليا وهولندا وتركيا والأردن.

## القانون "19" لإحداث وزارة الإعلام..

## حرية الصحافة إلى الوراثة



علي عيب

• ضمان حرية العمل الإعلامي والتعبير عن الرأي في الوسائل الإعلامية الوطنية وفقاً لأحكام الدستور والقانون.

• ربط الإعلام بالمجتمع، بما يعزز الهوية الوطنية والعربية، والتنوع الثقافي.

• تلك الأهداف تمثل أربعة أركان للسيطرة، على عكس ما يوحي به نص القانون، إذا ما جرى تحليل معظم العبارات الواردة في مهام الوزارة، وهي "وضع ضوابط" لتنظيم قطاع الإعلام، والاستثمار وفق القوانين النافذة، والتواصل مع الإعلام الأجنبي "لإيصال سياسة الجمهورية العربية السورية إلى الرأي العام العالمي"، والتنسيق مع المنظمات الدولية لتدريب الكوادر، وتولي مهمة البحوث والدراسات واستطلاع الرأي، الإشراف على صناعة الإعلان وتوزيع المطبوعات، وتقييم محتوى الدراما وتنظيم صناعاتها، واعتماد وتنظيم عمل المرسلين الخارجيين، والرقابة على المطبوعات التي تدخل سوريا، واحتكار تمثيل الدراما والإعلام السوري في الخارج، وترخيص دور النشر وشركات الخدمات الإعلامية.

• وزاد القانون الجديد في أساليب السيطرة عبر المادة الثامنة التي تنص على تشكيل "اللجنة الوطنية للدراما"، والتاسعة، التي تختص بوضع سياسات إنتاج الدراما ونصوصها وتصديرها.

• القانون الجديد يتعارض مع نصوص دستور 2012 الذي تعمل به سوريا حالياً، على الرغم من عيوبه ونواقصه، إذ تبدو مهمة وزارة الإعلام متعارضة مع المادة "42" التي تنص على أن "لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول أو الكتابة أو بوسائل التعبير كافة"، و"43" التي تنص على أن "تكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الإعلام واستقلاليتها وفقاً للقانون".

• ولو أراد العاملون في قطاع الإعلام تفسير

عبارة "وفقاً للقانون" الواردة في المادة "43"، فسيفكتشفون المأزق الذي وضعهم فيه القانون الجديد، وهو ما تشير إليه توصيات "تقرير الحريات الصحفية" لعام 2023 الصادر عن اتحاد الصحفيين السوريين بإشراف الاتحاد الدولي للصحفيين (IFJ)، الذي يدعو إلى "ضرورة متابعة الحوار والعمل مع السلطتين التشريعية والقضائية لحل موضوع تعدد المرجعيات القانونية التي تحكم عمل الصحفيين".

• والقانون "19" يبدو بجوهره أشد قبضة أيضاً من قانون الإعلام الصادر بالمرسوم التشريعي رقم "108" لعام 2011، الذي انتقده بالأساس "تقرير الحريات الصحفية"، الذي شدد في مادته الثالثة على الحريات في إطار ما ورد في دستور عام 1973، ما يعني أن الحريات العامة والحريات الإعلامية في القانون الجديد تشهد تراجعاً ملحوظاً، وهو ما يبرر مطالبة المدافعين عن حق الإعلاميين السوريين أو ممثلهم بأن يكونوا جزءاً أساسياً من فريق مفاوضات اللجنة الدستورية المرخصة من الأمم المتحدة، وفق القرار "2254" الصادر عن مجلس الأمن الدولي عام 2015.

• تاريخياً لم يكن لوزارة الإعلام السورية وجود حقيقي منذ صدور المرسوم التشريعي رقم (186) لعام 1961، وتشكلت أول هيكليتها للوزارة وفق القرار رقم "147"، في 25 تشرين الأول عام 1986، إذ جرى تجميع موظفيها من مختلف قطاعات ووزارات الدولة، وعلى عكس ما يفترض في جميع الدول التي تحاول الالتزام بمبدأ حرية الإعلام وممارسته، لجهة إلغاء وزارات الإعلام، وحصر عملها، إن وجدت، في قضايا لا ترتبط بفرض القيود أو تقرير المحتوى أو مراقبته، اتخذت السلطة في سوريا نهجاً معاكساً، وباتت وزارة الإعلام تتحكم بعمل الصحفيين، وتسيطر على المحتوى، وتضم لجائناً لرقابة على الصحافة

الخاصة والمطبوعات التي تدخل إلى البلاد، والتضييق على الدراما، بل ولعبت دوراً اقتصادياً في تمرير الدعم عبر مؤسسة الإعلان التابعة للوزارة لجهة توزيع المال على الإعلام الموالي الخارجي الذي يكيل بكيال السلطة في سوريا، وكانت هناك، مثلاً، حصص مالية توضع تحت باب الإعلانات وتقدم لصحف ومجلات ووسائل إعلام لبنانية على وجه الخصوص، في إطار شراء الموقف السياسي.

• حرصت المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية في سوريا على تشديد القبضة، وتعميم سياسات المنع، إلى درجة تحولت معها بعض التشريعات القضائية إلى نصوص عقابية ظالمة تمثل مصلحة السلطة لا الدولة والمواطن، كما هو الحال في القانون رقم "20" لعام 2022، الذي نص على إجراءات عقابية أبرزها "النيل من هيبة الدولة" لتصبح "جناية" تستحق الحبس من ثلاث إلى خمس سنوات، دون أن تتضمن التعليمات التنفيذية تفسيراً واضحاً لطبيعة هذه "الجناية"، وهو ما يعطي السلطة صلاحيات واسعة لممارسة العسف بحق الصحفيين والمدونين والناشرين، في بلد اتخذت فيه السلطة قراراً باعتبار كل رأي يخالفها بمنزلة جريمة، وتمت معاقبة المئات من الصحفيين على هذا الأساس دون معايير قانونية، وجرى مؤخراً استدعاء عدد من المدونين والناشطين والصحفيين إلى الأفرع الأمنية والأجهزة القضائية، في مسعى لقتل أي محاولة للكشف عن الفساد أو نقد أداء المؤسسة السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية.

• القانون "19" لإحداث وزارة الإعلام، وما سبقه من قوانين وتشريعات، كلها تذهب باتجاه واحد، لا إصلاح في البلاد ولا حرية رأي وتعبير، ويبدو النضال من أجل صحافة حرة مستقلة مساراً طويلاً وشاقاً ودونه تضحيات.. وللحديث بقية.

أصدر الرئيس بشار الأسد، في 23 من نيسان 2024، القانون "19" القاضي بإحداث وزارة الإعلام، لتحل محل الوزارة المحدثة بالمرسوم التشريعي رقم "186" عام 1961.

• حسب النص، هناك أربعة أهداف للقانون تلخصت في:

• إنتاج خطاب إعلامي وطني يستند إلى تاريخ وحضارة الشعب السوري وملتهم بقضايا الوطن والمواطن.

• ضمان حق المواطن بالحصول على الخدمات الإعلامية بأنواعها المختلفة.

## ربة الينبوع في العاصمة البرلمانية الأوروبية

معرضاً عن مدينة ماري يتجول في أوروبا، وقد تعاونت عدة جامعات ومتاحف على إقامة هذا المعرض، ومن أشهرها متحف "الوفر" الذي زود المعرض بعدد من القطع الأثرية الثمينة، وقد صدر كتاب فخم عن المعرض اسمه "ماري في سوريا" من 300 صفحة، فيه بحوث وصور ملونة بدقة عالية، ومع المعرض تقام فعاليات ثقافية بمعدل كل أسبوع محاضرة أو تدريب على جانب أثري عن المنطقة، اعتباراً من 7 من شباط حتى 26 من أيار من العام الحالي، ويتحدث في هذه الفعاليات كبار علماء الآثار وخبراء الأركيولوجيا ومحبي مدينة ماري، وقال لي أحد العلماء: إنني أحلم كل يوم بزيارة مدينة ماري!

• في صباح يوم ربيعي عام 2010 وصلت مع عائلتي إلى مدينة ماري، وكانت المفاجأة للأطفال أن مدينة ماري ليست قلعة كبيرة يركضون في جنباتها، وليست فيها إطلالة على الفرات مثل مدينة الصالحية الفاتنة، وجدنا أنفسنا أمام تلة وجدران من الطين بدأ رسمها على الأرض قبل خمسة آلاف سنة، ولا تزال مستمرة في الوجود إلى اليوم، وقد فتنتنا ربة الينبوع في صدر المكان قرب مكان المكتبة الكبيرة التي تم اكتشافها، وكانت تحوي 20 ألف لوح طيني كتبت باللغة المسمارية التي تطورت على يد السومريين والبابليين والآشوريين الذين وكتبهم المدينة.

• زودت تلك الألواح علماء الآثار برصيد علمي وثقافي يمكنهم إعادة فهم التاريخ السوري وتاريخ منطقة الهلال الخصيب، ويضيء أجزاء من صفحات التاريخ التي كانت مجهولة، ولعل تمثال الأسدين البرونزيين من أجمل الإضاءات الفنية المضافة إلى رسوم الجدران الملونة، التي تزين القصر الكبير الذي كان يحتوي على 275



إبراهيم العلوش

في صدر قاعة دخول مكتبة "BNU" بمدينة ستراسبورغ، ثاني أكبر مكتبة في فرنسا، تقف ربة الينبوع السورية وقد جف الماء في جرتها التي كان يتدفق الخصب والنماء من مائها، وتشاركها صورة كبيرة لفلاحين من دير الزور مع عالم الآثار أندريه بارو الذي اكتشف مدينة ماري في العام 1933.

• تستضيف هذه المكتبة الوطنية، والجامعية،

قاعة وغرفة، وكان مفتوحاً في أجزاء منه للعامة. ابنتي الصغيرة شام التي ولدت بعد زيارتنا إلى مدينة ماري، اصطحبتها إلى إحدى الفعاليات المصاحبة للمعرض، وهي الكتابة على الطين باللغة المسمارية، وفي بداية العمل قالت المدربة: نتناول "الكلم" وكتب على الطين. صحت بشكل لا شعوري يعني "القلم" كما نقول في العربية، ردت المدربة التي تتقن العربية أيضاً، نعم هي نفس الكلمة التي كانت تستعمل في كتابة الألواح بمدينة ماري، واستعرضت مدربة أخرى تاريخ الكتابة بالقول إن أول الكتابة في اللغة المسمارية كانت هي الأرقام، وليس الأحرف، لأن التجار كانوا حريصين على جرد ممتلكاتهم من الأشياء والحیوانات والعبید، وبعدها اضطروا إلى كتابة المقاطع الصوتية للدلالة على أسماء الممتلكات التي تطورت من الكتابة الصورية إلى الكتابة الرمزية التي صارت عليها لغات العالم اليوم.

• ما يلفت في رسومات قصر ماري هو حضور المرأة، من عشتار ربة الجمال والخصب، إلى بنات الملوك اللواتي أصبحن وزيرات، إضافة إلى الملكة التي تظهر غالباً مع الملك في الرسومات والصور والمنحوتات، وكان رسم الجسد العاري نوعاً من الجمال والتحدي في صور القصر، وليس نوعاً من العار كما هو سائد في ثقافتنا القبلية والدينية اليوم.

• هذا الانجاس في فهم المرأة وعدم تقديرها يشكل مشكلة اجتماعية، ليس فقط لدى الأحزاب الدينية التي مزجت التراث البدوي مع التراث الديني، بل حتى الحزب الشيوعي السوري لم يتمكن من إظهار امرأة مشهورة في صفوفه، إلا وصال فرحة بكداش، التي كان دورها نقل وراثته زعامة الحزب الشيوعي من زوجها خالد بكداش إلى

ابنها عمار بكداش، وفي صفوف النظام السوري لم تكن على قائمة الشهرة إلا نجاح العطار، التي كانت رهينة عن أخيها عصام العطار، المرشد السابق لجماعة "الإخوان المسلمين"، وقد خلفتها في الشهرة بثينة شعبان التي تلخص إرث علي دوبا وشبيحة عائلة الأسد.

• المحاضرات المصاحبة لمعرض ماري مكتظة بالحضور، وكثيراً ما اضطرت للوقوف جانباً لعدم حجز مقعد مسبق، ويتروكونا ننتظر بداية المحاضرة لتأخذ مقاعد المتخلفين عن الحضور، وتجد في القاعة مجموعة كبيرة من علماء الآثار، وطلاب التاريخ، والجمهور العام، ويتم النقاش بسوية علمية عالية المستوى تصل إلى إدخال الذكاء الاصطناعي في الكشف الأثري، الذي يلاقي الرفض من قبل علماء الآثار المسنين. وبمناسبة هذا المعرض استجابت بلدية ستراسبورغ للنظر في مشروع قيام متحف عن الشرق الأدنى وإرثه الحضاري، وأطلقت حملة جمع تبرعات من أجل دعم هذا المشروع.

• المعرض الذي لا يبعد عن البرلمان الأوروبي إلا بضع مئات من الأمتار، تجد صوراً وشروحات تصور مختلف مراحل اكتشاف ماري وأهم القطع المكتشفة، وتجد صورة جوية لمدينة ماري ملتقطة من قبل طائرة مسيرة بعد أن فتحها تنظيم "داعش" للنهب والحفر العشوائي الذي دمر الكثير من معالم المدينة، وخرّب جهود علماء الآثار التي راكمت 90 سنة من الاستكشاف والبحث، لتنتهي هذه المدينة السورية أخيراً بأيدي الميليشيات الإيرانية المستهترمة بالمكان وإيراث شعبه، ولا يهمهم إلا نشر ثقافة العنف والكرهية التي ستبتلعها ذات يوم ليس ببعيد.

ترحيل السوريين من تركيا

# من ورقة انتخابية إلى نهج دولية



عنب بلدي  
ملف العدد 636  
الأحد 28 نيسان 2024

إعداد:  
حسن إبراهيم  
خالد الجرعتلي  
ريم حمود

لم يشكل إغلاق صناديق الاقتراع بانتخابات الرئاسة التركية في أيار 2023 أو انتخابات البلدية، نهاية آذار الماضي، فارقاً في حياة السوريين الموجودين على أراضيها كما كانوا يأملون، إذ لا يزال التضييق على حياتهم سارياً، ولا تزال عمليات الترحيل مستمرة. وباتت عمليات الترحيل نهجاً متبعاً تثبته أرقام المعابر والمنظمات الحقوقية وشهادات المرشحين إلى الشمال السوري، رغم امتلاكهم أوراقاً ثبوتية، أو استناد السلطات إلى أسس الأخطاء والمخالفات التي يمكن أن يرتكبها السوري، والتي لا يعاقب عليها بالترحيل وفق قانون "الحماية المؤقتة" الخاضع له.

في المقابل، تنفي الحكومة التركية وجود عمليات ترحيل قسري، وتصف سياستها بـ"النموذجية" في التعامل مع اللاجئين، لكن ذلك لم يمنع منذ سنوات أن يكون السوري حاضراً في خطاب العنصرية لأحزاب معارضة، استخدمت وجود اللاجئين ورقة في حملاتها الانتخابية، متوعدة بإعادتهم إلى بلادهم، ووصلت في بعضها إلى اعتداءات وجرائم قتل لم تجد طريقها نحو محاكم محايدة، رغم مرور سنوات على وقوعها. وعرفت رئاسة الهجرة قانون "الحماية المؤقتة" الذي يعيش بموجبه السوريون في تركيا، على أنه شكل من أشكال "الحماية"، طورته تركيا لإيجاد حلول فورية في حالات التدفق الجماعي للاجئين.

تستعرض عنب بلدي في هذا الملف أرقام المرشحين إلى الشمال السوري، وحالات لسوريين وصلوا قسراً إلى الشمال، وتناقش مع باحثين وقانونيين مسألة الترحيل، ومدى أن تكون ثابتة في السياسة التركية وتمثل توجهات الدولة، والتزاماتها الخارجية التي تمنعها من ذلك، ودور مؤسسات المعارضة السورية في متابعة قضايا الترحيل، وحفظ حقوق اللاجئين السوريين.

## شتات بين تركيا والشمال.. المعابر تستقبل المرحلين

أن المحامي الذي يتعامل معه (بسبب إجراء العقود المتعلقة بشركته) قدم اعتراضات على توقيفه، لكن دون أي نتائج. تقيم عائلة حمدي في اسطنبول، ولا تخرج إلا للضرورة خوفاً من الترحيل، بينما أغلقت شركته "أرابيسك" منذ ترحيله، وهو يبحث وكذلك عدنان (المرحل الآخر) عن أي طريقة قانونية للدخول إلى تركيا، لإكمال حياتهم والالتحاق بعائلاتهم، وتجنب التبعات المالية المكلفة من إيجارات ومصروف، أو الدخول على الأقل لأيام من أجل تصفية ارتباطاتهم وحساباتهم.

وتشهد المعابر الحدودية مع تركيا حركة عبور يومية لسوريين مرحلين قسراً من معابر "باب الهوى" و"باب السلامة" و"تل أبيض".

وقال مدير معبر "تل أبيض"، فايز الكاطع، لعنب بلدي، إن المعبر استقبل 4100 شخص منذ مطلع عام 2024 حتى 5 من نيسان الحالي، موضحاً أن نصف العدد تقريباً مرحلون قسراً.

وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2024، بلغ عدد المرحلين قسراً من تركيا إلى الشمال عبر معبر "باب الهوى" 6420 شخصاً، بحسب إحصائيات المعبر.

مدير المكتب الإعلامي لمعبر "باب الهوى"، مازن علوش، قال لعنب بلدي، إن عام 2023 شهد حركة عبور من تركيا إلى الشمال لـ 20319 شخصاً، منهم 11079 شخصاً دخلوا "عودة طوعية"، و7653 شخصاً مرحلون قسراً، بينما دخل 1587 شخصاً تحت إطار "المرحلين حديثاً"، وهم أشخاص دخلوا بطريقة غير نظامية (تهريب) إلى تركيا، وألقي القبض عليهم حديثاً قرب الحدود وتمت إعادتهم.

وتتحفظ بعض المعابر، ومنها "باب السلامة"، على ذكر مفردات "ترحيل" أو "إعادة قسرية"، ويُدرج المرحلون تحت بند "العائدين طوعاً"، رغم اقتياد السلطات التركية هؤلاء الأشخاص وتسليمهم إلى سلطات المعبر.

وشملت إحصائية "العائدين طوعاً" خلال آذار الماضي 2811 شخصاً، و2324 شخصاً خلال كانون الثاني الماضي، جميعهم من "باب السلامة".

يشعر عدنان بالقلق على أسرته المقيمة في تركيا بعد أن رحلته السلطات التركية إلى إدلب، في 19 من آذار الماضي، رغم امتلاكه أوراقاً ثبوتية تمنع ترحيله، وذلك خلال خروجه لشراء وجبة السحور.

خرج عدنان نعمو (34 عاماً) من دمشق عام 2012 إلى السعودية بعد تلقيه عقد عمل، وبعد انتهاء عقده عام 2015 انتقل إلى تركيا برفقة والديه وأخته، وأسس شركة للاستيراد والتصدير في اسطنبول، بالإضافة إلى عمله في مجال تداول العملات، ومنذ شهر تم ترحيله إلى إدلب.

وقال عدنان لعنب بلدي، إنه أظهر أوراقه للشرطة التركية في اسطنبول، وأخبرهم أن دائرة الهجرة وعدته أيضاً بمنحه إقامة إنسانية باعتباره معيلاً لوالديه وأخته (من ذوي الإعاقة)، لكن العناصر أصروا على نقله إلى إدارة الهجرة، وبعد وصوله لم يسمحوا له بالاتصال بأهله أو بمحام، وثار جدل بين الموظفين فمنهم من يريد نقله لإدارة الهجرة المركزية، ومنهم يريد ترحيله.

بعد جدال لساعات، أُجبر عدنان على التوقيع على أوراق لـ "العودة الطوعية" وأخرى لم يعرف مضمونها، وتم ترحيله إلى إدلب عبر معبر "باب الهوى".

عدنان يعيش حالة قلق على عائلته، فهو المعيل الوحيد لها، معتبراً أن ظروف ترحيله تندرج تحت إطار العنصرية والقسوة في المعاملة.

من جهته، انتقل حمدي الغزلاني (55 عاماً) من الغوطة الشرقية إلى تركيا عام 2017، برفقة أسرته المكونة من زوجة وطفلين، وأسس شركة لنجارة الخشب العجمي (أرابيسك) في اسطنبول.

خلال عودة حمدي من عمله مساء، أوقفته دورية للشرطة التركية في اسطنبول، ونقلته بشكل تعسفي إلى إدارة الهجرة حتى دون النظر إلى أرواقه الرسمية، بطاقة "الحماية المؤقتة" (الكملك) التي بحوزته، ورحلته إلى إدلب قسراً بعد أن أُجبر على البصم على أوراق "العودة الطوعية"، حسب قوله.

وأضاف حمدي في حديثه لعنب بلدي أن عناصر الشرطة رفضوا سماع أي حديث منه، وأنه تعرض للإهانات اللفظية منهم، وذكر

### "الحماية المؤقتة" والترحيل القسري

يحمل قانون "الحماية المؤقتة"، الذي أقر في نيسان 2014، بنوداً تصب في حماية اللاجئين المقيمين في البلاد وإدارة ملف اللاجئين، أبرزها "عدم الإعادة القسرية"، لكنه البند الأبرز الذي يُخرق بشكل متكرر منذ أكثر من عامين.

وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على إقامة السوريين في تركيا بموجب "الحماية المؤقتة"، لا يزال القانون غير واضح، وتحدث خروقات عدة يصفها البعض بأنها "أخطاء فردية" عدا عن تحول اللاجئين السوريين لمادة للسياسة الداخلية التركية.

وكانت أول مجموعة من السوريين دخلت إلى تركيا عبر معبر "يايلداغ" في مدينة هاتاي، كانت مكونة من 252 شخصاً في 29 من نيسان 2011.

الترحيل القسري يخالف الحقوق الأساسية للاجئين السوريين، وبموجب "القانون الدولي العرفي"، يمنع مبدأ "عدم الإعادة القسرية" أي دولة مضيئة من إعادة أي شخص إلى بلده، سواء كان طالب لجوء أو حاصلاً على اللجوء، دون الأخذ

ببعين الاعتبار إن كان قد دخل إلى هذه الدولة بشكل قانوني أو غير قانوني.

بناء على القانون الدولي، تُعتبر عملية إعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم انتهاكاً للقانون الدولي، ولاتفاقية اللاجئين لعام 1951 التي تعد الدولة التركية طرفاً فيها.

تنص المادة رقم "33" من اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين على أنه "لا يجوز لأي دولة متعاقدة أن تطرد لاجئاً، أو أن تعيده قسراً بأي صورة من الصور إلى حدود الأقاليم التي تكون حياته أو حريته مهددتين فيها بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة، أو بسبب آرائه السياسية".





تستقبل معابر الشمال السوري المرشحين من تركيا والعائدين طوعاً بشكل يومي - 11 من شباط 2024 (مصدر باب الهوى)

## إعادة اللاجئين توجّه دكومي

أخرى غير المسجلين فيها، حتى لقضاء إجازة، أو لزيارة العائلة، في حين ترفض طلبات استخراج الإذن لولايات مثل أنقرة واسطنبول. ويمنع السوريون منذ عام 2016 في تركيا من مغادرة الولايات المسجلين فيها، أو الإقامة في ولايات أخرى من دون "إذن سفر" صادر عن إدارة الهجرة التركية، بينما يستطيع الحاصل على إقامة سياحية التنقل بين الولايات التركية براحة دون الحاجة لاستخراج "إذن سفر". وشكّل هذا القانون دافعاً بالنسبة للعديد من السوريين، لتغيير نوع إقامتهم في تركيا من لاجئ تحت نظام "الحماية المؤقتة" نحو استخراج إقامة سياحية لمن يملك القدرة القانونية والمادية، ما أوقعهم في شرك نظام تجديد الإقامات، والرفض المتكرر لطلبات التجديد. وإلى جانب قضية "إذن السفر"، لا يسمح للسوريين في الإقامة بالأحياء التي يختارونها، حتى ضمن الولايات المسجلين فيها، إذ سبق وفرضت الهجرة التركية خطة تحت اسم "تخفيف الضغط" تركت اللاجئين عرضة لاستغلال أصحاب المنازل، ودفعت بعضهم للإقامة في أماكن بعيدة عن أماكن عملهم، وآخرين يدفعون أضعاف إيجار منزلهم، كونهم لا يملكون خيار الانتقال لمنزل في منطقة أخرى.

السابق، مولود جاويش أوغلو، عن خريطة طريق لإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، مشيراً إلى أن مسألة عودة اللاجئين السوريين كانت القضية الأولى في مفاوضات تركيا مع النظام بوساطة روسية. وجاء حديث الوزير في مقابلة تلفزيونية على قناة "Habertürk" التركية، تطرق فيها إلى ضرورة تأمين ظروف "العودة الآمنة"، مشيراً إلى مباحثات جارية مع حكومة النظام السوري لتأمين البنية التحتية اللازمة لعودة اللاجئين. الناشط طه الغازي، استحضّر حديث وزير الخارجية التركي السابق، للإشارة إلى أن تركيا سبق وأعلنت انخراطها بمفاوضات تهدف لترحيل اللاجئين، كما سبق وأعلن الوزير نفسه عن انخراط بلاده مع العراق ولبنان والأردن بخطة لإعادة اللاجئين منتصف عام 2023. واعتبر أن التضييق على اللاجئين وترحيل جزء منهم "قسراً" صاراً توجّه حكومياً، أكثر مما هو سياق قانوني.

### تضييق أبعد من الانتخابات

على رأس مشكلات السوريين في تركيا دائماً ما يتكرر الحديث عن "إذن السفر" الذي تفرضه تركيا على اللاجئين الراغبين للسفر نحو مدن تركية

### سياسة أكثر تشدداً

في الوقت الذي انتهى به الاستحقاق الانتخابي للبلديات التركية، حافظت الإجراءات الأمنية على شكلها الطبيعي في الشوارع التركية للملاحقة اللاجئين في البلاد، أحدثها كان رفع عدد مركبات الهجرة المتنقلة التي نفذتها إدارة الهجرة بوزارة الداخلية لتسهيل الكشف عن المهاجرين غير الشرعيين إلى 97 في ولاية اسطنبول وحدها، حيث أكبر تجمع للسوريين في البلاد. ورغم أن الحديث عن اللاجئين انخفض وتيرته بشكل ملحوظ في وسائل الإعلام التركية، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، فإن التشديد القانوني على حياة اللاجئين لا يزال ملحوظاً أيضاً. يعتقد الناشط طه الغازي أن تركيا، منذ مطلع 2023، بدأت تنتهج سياسة أكثر تشدداً نحو اللاجئين، وهو ما لا يمكن ربطه بالانتخابات وحدها، مضيفاً أن السياسة المتشددة التي اتبعتها رئاسة الهجرة، ووزارة الداخلية التركية، أفضت لانتهاكات عديدة تعرض لها اللاجئون السوريون في مراكز الترحيل، وظهور عمليات ترحيل "قسرية". وذكر أن السياسة الحكومية نفسها تؤكد أن الجميع على الصعيد الداخلي التركي متفقون على ضرورة ترحيل اللاجئين السوريين. وفي أيار 2023، كشف وزير الخارجية التركي

خلال الانتخابات الرئاسية التركية في أيار 2023، تكرر ظهور شخصيات حكومية تركية، أبرزها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، للحديث عن نسبة السوريين العائدين، أو المرشحين من تركيا، على أنها من الإنجازات التي قدمتها الحكومة، في إطار مكافحة "الهجرة غير الشرعية". وحتى بعد فوز أردوغان بالانتخابات الرئاسية، عاد في خطاب عقب الإعلان عن نتائج الاقتراع ليقدم وعوداً تصب في المجرى نفسه، وهو عودة السوريين بشكل "طوعي". وتكررت الأحاديث الحكومية عن "العودة الطوعية" لدى صناع القرار في تركيا حتى في الفترة التي أعقبت الانتخابات الرئاسية، إذ كان يظهر وزراء الدفاع والداخلية بشكل متكرر للحديث عن إنجازات الحكومة في إعادة السوريين مقدمين أرقاماً في هذا الصدد.

وتسعى تركيا منذ أيار 2022 للدفع بمشروع "العودة الطوعية" للاجئين السوريين إلى سوريا، بعد تصريحات أطلقها أردوغان، تضمنت حديثاً عن إقامة منازل وتأمين مأوى وسبل حياة في المناطق التي يعود إليها اللاجئون في شمال غربي سوريا. الناشط في مجال حقوق اللاجئين في تركيا طه الغازي، اعتبر أن انتخابات الرئاسة والبلدية أفضت إلى تضييق على حياة اللاجئين، لكن لا يمكن اعتبار أن الانتخابات كانت سبباً رئيساً للتضييق نفسه. وقال الغازي لعنب بلدي، إن السياسة المتبعة من قبل الحكومة التركية ظهرت بشكل "جلي وواضح" على أنها متفق عليها من قبل جميع التيارات السياسية التركية (حكومة ومعارضة)، وتركزت على إلزامية إعادة اللاجئين السوريين. وأضاف أن تعامل بعض الأحزاب والتيارات مع ملف اللاجئين السوريين بعنصرية وصفها بـ"المقنعة"، تجلت بالحملة الانتخابية التي أطلقها حزب "الشعب الجمهوري" (ثاني الأحزاب التركية من حيث الشعبية)، وتضمنت لافتات علقّت بالشوارع، حملت وعوداً بترحيل اللاجئين، وأخرى أطلقتها أحزاب وشخصيات تعرف بمعاداتها للاجئين تحمل الطابع نفسه، كانت ذات أثر على حياة اللاجئين في البلاد.

وعلى الضفة الأخرى، يرى طه الغازي أن الخطاب الحكومي الذي يبدو لمراقب غير مطلع على تفاصيل الأحداث أنه داعم لوجود اللاجئين، لكن لم يكن يختلف من حيث المضمون عن خطاب المعارضة. وفي أحدث تقرير لمنظمة "هيومن رايتس ووتش"، في آذار الماضي، قال نائب مديرة الشرق الأوسط في المنظمة، آدم كوجل، إن "العودة الطوعية" التي تنفذها تركيا إلى "المناطق الآمنة" غالباً ما تكون عودة قسرية محفوفة بالمخاطر ويشوبها اليأس.



امرأة سورية في معبر حدودي بين سوريا وتركيا (TRT HABER)

## التزامات تركيا في ملف اللاجئين

وإلى جانب ما سبق، تعتبر تركيا طرفاً في الاتفاقيات الدولية التي تتحدث عن عدم ترحيل اللاجئين إلى مناطق النزاع، وهو ما تتجاهله تركيا منذ سنوات.

القانوني السوري بسام الأحمد، قال إن تركيا ملزمة من حيث الاتفاقيات بالحفاظ على وضع السوريين مستقرًا لديها، وعدم ترحيلهم قسرًا، خصوصًا نحو المناطق التي تعتبر غير آمنة، لكن المشكلة الأساسية في تركيا هو "تسييس ملف اللاجئين" من قبل الأطراف التركية وعلى رأسهم حزب "العدالة والتنمية" الحاكم.

ووفق تصنيفات دولية وأممية، تعتبر سوريا دولة غير آمنة لإعادة اللاجئين نحوها، إلى جانب منظمات دولية حقوقية تعتمد التصنيف نفسه لكامل الجغرافيا السورية بعيدًا عن مناطق توزع النفوذ والسيطرة.

وفي الوقت الذي اعتبرت فيه الأمم المتحدة، وبريطانيا، وأمريكا، والاتحاد الأوروبي، جميع المدن السورية غير آمنة، تصر تركيا على اعتبار مناطق نفوذها شمالي سوريا آمنة، وتطلق عليها في الخطابات الرسمية اسم "المنطقة الآمنة".

**أنقرة ملزمة.. لكنها تتجاهل**  
في 20 من آذار 2016، وقعت تركيا اتفاقية مع أوروبا تهدف لكبح تدفق اللاجئين نحو أراضي الأخيرة، وتضمنت شروطًا أبرزها إعادة توطين لاجئ سوري واحد في الاتحاد الأوروبي مقابل كل سوري يُعاد إلى تركيا من الجزر اليونانية.

وتتولى تركيا أيضًا بموجب الاتفاقية مسؤولية السيطرة على الطرق البرية والبحرية، وحراستها من أجل إبقاء المهاجرين غير النظاميين الساعين للوصول إلى أوروبا.

وتعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم مساعدات مالية بقيمة ستة مليارات يورو حتى عام 2018 للحكومة التركية، لتمويل إقامة مشروعات للاجئين السوريين، ثم مدتها لاحقًا.

ووافقت أطراف الصفقة على عنصر آخر يتمثل في العمل على تحسين الأوضاع الإنسانية داخل سوريا.

وبيّنتما تجاهلت أوروبا الشرط الذي يتحدث عن إعادة توطين السوريين في أراضيها من تركيا مقابل المرحلين من اليونان في الكثير من الأحيان، خففت تركيا منذ عام 2020 القيود على حدودها مع اليونان.

يمكن إسقاطه على المنظمات الحقوقية العاملة في هذا المجال، والمعارضة السورية أيضًا، إذ تتوالى البيانات والإدانات في حال حصول أي عملية ترحيل من لبنان، بينما تغيب الأصوات عن الجهات نفسها عند وقوع الحدث نفسه في تركيا.

ويرى الحقوقي السوري أن الاتحاد الأوروبي "متواطئ" مع تركيا في عمليات الترحيل "القسرية"، كونه لا يتدخل في هذا الملف بدوافع سياسية.

ويرى أن تركيا تتعامل مع أرقام السوريين لديها في مسارين، الأول داخلي متعلق بإرضاء الشارع التركي المتأثر بالخطاب، إذ يحاول تصوير أن مليون سوري عادوا إلى بلدهم خلال العامين الماضيين على أقل تقدير، والثاني دولي، إذ لا تنخفض الأرقام نفسها عندما تريد تركيا الحصول على مساعدات من أوروبا لدعم ملف اللاجئين.

وتقدم تركيا أرقامًا رسمية عن أعداد السوريين لديها على لسان مسؤولين، لكن هذه الأرقام غالبًا ما تكون مغايرة لتلك المتوفرة على موقع رئاسة الهجرة التركية.

ويكرر الرئيس التركي أردوغان أن بلاده أعادت أكثر من مليون سوري نحو "المنطقة الآمنة"، متوقِّعًا زيادة عودة اللاجئين إلى سوريا، مع تقدم مشروع بناء منازل الطوب الذي تدعمه قطر في الشمال السوري.

ترتبط تركيا بالتزامات عديدة وفق اتفاقات دولية مع الاتحاد الأوروبي، فيما يتعلق بملف اللاجئين المقيمين لديها، ومن بينها ما هو متعلق بمنع عبور اللاجئين نحو اليونان، التي تشكل بوابة أوروبا، إلى جانب أخرى متعلقة بدعم مالي تتلقاه تركيا مقابل حفاظها على الاتفاق الأول.

وبينما تلزم أوروبا دولًا مثل لبنان بالحفاظ على وضع اللاجئين السوريين بوضعه الراهن، لم تتدخل بشكل معنٍ فيما يتعلق بعمليات ترحيل اللاجئين القسرية من تركيا، واقتصرت إدانات هذا السلوك على المنظمات الحقوقية والقانونية.

الحقوقي السوري، ومدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، قال لعنب بلدي، إن أسبابًا سياسية بحثة منعت دول الاتحاد الأوروبي من التدخل في انتهاكات ارتكبت بحق اللاجئين في تركيا، وعمليات ترحيلهم إلى مناطق النزاع.

وأضاف أن التزام أوروبا باتفاق مع تركيا لمنع تدفق اللاجئين نحوها، واستخدام تركيا لورقة اللاجئين ضد دول الاتحاد، منعت الأخير من التدخل في عمليات الترحيل من تركيا نحو سوريا.

الأحمد أضاف أن نأي الاتحاد الأوروبي بنفسه عن قضية اللاجئين في تركيا، وتدخله في دول أخرى،

## اللاجئون السوريون في تركيا

### يقيم في تركيا

3 ملايين

و116 ألفًا و996

لاجئًا سوريًا

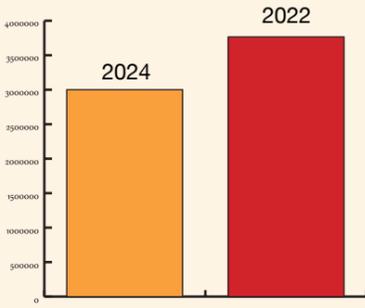
وبالنظر إلى الإحصائيات نفسها في أيار 2022

3 ملايين

و763 ألفًا و447

لاجئًا سوريًا

بحسب أحدث إحصائية صادرة عن الرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية في 18 من نيسان 2024



## ما دور المعارضة السورية

محصورًا ضمن الجهود التطوعية الفردية. وعن عدم قدرة السوريين على تأسيس كيان يذافع عن حقوقهم في تركيا، أرجع المحامي السوري غزوان قرنفل ذلك إلى عدة أسباب، أهمها غياب الموارد المالية والبشرية للقيام بتنظيم هذا الكيان. وأضاف في تصريح سابق لعنب بلدي، أن 97% من أعضاء "تجمع المحامين السوريين في تركيا" هم بالأصل خاضعون لنظام "الحماية المؤقتة"، وليسوا قادرين على المغامرة بمواقف أو تصريحات قد تُحسب عليهم بأنهم يعادون الدولة التركية، ما يعرضهم أيضًا لخطر الترحيل إلى شمال غربي سوريا.

### عوامل لنجاح حماية اللاجئين

معرفة قوانين اللجوء، أو قانون حقوق الإنسان، ضرورة بالغة للاجئ السوري في تركيا أو الجهات التي تعمل على الدفاع عن حقوقهم، للاطلاع على ما هو انتهاك يخالف القانون، وما يعتبر تصرفًا طبيعيًا لا يخرق بنود القانون.

وذكرت الباحثة كندة حواصل ثلاثة عوامل تؤثر في نجاح دور الجهات السورية المعنية بحماية اللاجئين في تركيا، وهي:

- غياب الوعي بمعرفة قوانين اللجوء، لأن المعلومات غير متوفرة بالشكل الكافي لدى اللاجئين أو الناشطين أو القائمين على المنظمات الحقوقية.
- التعامل مع قضايا اللاجئين بسياسة عاطفية وانفعالية من قبل المؤسسات السورية طيلة السنوات الماضية، إذ قد تثير عاطفة الطرف الثاني دون تحركه لصناعة قرار لا يخدم مصالحه، بل يجب التوجه إلى صناع القرار وإقناعهم بأن الخطوات الحالية مضرّة عبر تقديم بيانات وحقائق لاستناد إليها، وإظهار مقترحات تدعم مصلحة اللاجئين والسلطات في آن واحد.
- تعزيز دور المؤسسات المعنية بحماية حقوق اللاجئين يكمن في إنشاء شبكات مع جهات مختصة معنية باللاجئين تركية وغيرها.

وثيقة مؤقتة سارية المفعول، لإتمام مراجعة أوضاعهم مع دائرة الهجرة التركية بالمدينة التي يقيمون بها للحصول على بطاقة "الحماية المؤقتة" (الكلمك)، وتتسم الإجراءات بالتعقيد، كما أن المدة الزمنية لذلك تسمر لأشهر.

وقال بكورة، إن من أسباب استغراق العملية مدة زمنية طويلة، هي متابعتها مع مؤسسات تركية متعددة أبرزها الجهات الأمنية، وذلك لمراجعة أسباب الترحيل وجميع تفاصيل الحالة قبل السماح بالعودة.

ولم يقدم بكورة رقمًا دقيقًا لأعداد المرحلين الذين استطاعت "اللجنة" تسوية أوضاعهم وإعادةتهم إلى تركيا، في حين اكتفى بذكر كلمة أن الأعداد متواضعة، معتبرًا أنها تعد بمنزلة خطوة نحو تحقيق العدالة واحترام حقوق الإنسان، مع وعود بتوسيع نطاق الجهود بهذا السياق.

### لا كيان يذافع عن اللاجئين

مع تعرض اللاجئين لمشكلات قانونية منذ سنوات، يُطرح السؤال نفسه عن أسباب عدم إنشاء كيان حقوقي سوري يحميهم ويدافع عن قضاياهم بعد أكثر من 13 عامًا على وجود اللاجئين السوريين في تركيا.

الباحثة في مركز "الحوار السوري" كندة حواصل، أرجعت عدم قدرة السوريين على تأسيس كيان يذافع عن حقوقهم في تركيا إلى عدة أسباب، أهمها أن تجربة السوريين باللجوء نسبيًا جديدة، وخاصة أنه ليس لديهم اطلاع ومعرفة بكيفية التعامل مع قضايا اللجوء وقوانينها.

وقالت حواصل لعنب بلدي، إن الأعرام الماضية شهدت حالة "استنزاف الجهود"، إثر تتالي الأحداث والمجازر والكوارث التي جعلت أنظار المعارضة ومنظمات المجتمع المدني والناشطين تتوجه نحو الداخل السوري، ما أبقى ملف اللاجئين ثانويًا.

وأضافت أن تراجع التمويل وعدم وجود اهتمام من المانحين لدعم الأنشطة المتعلقة بحماية اللاجئين، أو إنشاء كيانات للدفاع عنهم، لعب دورًا بإبقاء العمل

المشكلات والتوترات الاجتماعية، ووضع اللاجئين في موقف صعب زاد من معاناتهم، معتبرًا أن الموقف الشعبي كان معاكسًا نسبيًا لذلك، وأن الشارع رفض خطاب الأحزاب التركية والحملات التي استخدمت "خطابًا مناهضًا" للاجئين بشكل واضح.



### "تجربة إنشاء الكيانات القانونية والروابط

الحقوقية جديدة على الشعب السوري، إذ برزت حالة وعي في السنوات الأخيرة بسبب حجم الحاجة إلى الحراك القانوني للدفاع عن حقوقهم"

كندة حواصل

باحثة في مركز "الحوار السوري"

### لا أرقام لإعادة المرحلين من الشمال

تبدأ عملية إعادة المرحلين من الشمال السوري إلى تركيا عبر عدة خطوات تشرف عليها "اللجنة السورية-التركية المشتركة"، إلا أنها تتسم بالتعقيد، ويراهما المرحلون أنها غير مجدية، وتستهلك وقتًا وتتطلب إجراءات وتدخلمهم في دوامة أوراق جديدة. الخطوة الأولى هي تقديم طلب عبر مكتب "الائتلاف الوطني" في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، يليه تقييم دقيق لكل حالة على حدة، للتأكد من استحقاقه "الحماية المؤقتة" وفقًا للقانون التركي، ليطالب منهم التوجه إلى البوابة السورية-التركية لإجراء الدخول. بعد دخولهم الأراضي التركية، يُمنح الأشخاص

مع أي انتهاك يتعرض له اللاجئ السوري على الأراضي التركية، تتوجه الأنظار نحو مؤسسات المعارضة السورية وعلى رأسها "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، الذي من مسؤوليته متابعة قضايا وحماية حقوق السوريين بالاستناد إلى القانون، والعلاقات مع الجانب التركي.

وخلال السنوات الماضية، لم تحقق مؤسسات وشخصيات المعارضة نتائج ملموسة في حماية حقوق اللاجئين السوريين، أو تشكل منصة تدافع عنهم وتتابع شؤونهم، ورغم وجود "اللجنة السورية-التركية المشتركة" التابعة لـ"الائتلاف"، فإن جهودها خجولة أمام حجم التجاوزات لحق السوريين.

ويحاول حقوقيون وناشطون الدفاع عن السوريين، ونقل أصواتهم إعلاميًا أو تشكيل رأي عام بحسب علاقاتهم في المنظمات التركية أو في دوائر صنع القرار، كما نشطت مشاريع لسوريين لحل الإشكاليات القانونية التي يتعرض لها اللاجئ السوري في تركيا.

منسق مجموعة عمل اللاجئين والنازحين في "الائتلاف"، أحمد بكورة، قال لعنب بلدي، إن "الائتلاف" يعمل "بشكل مكثف" مع السلطات التركية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني لضمان حماية حقوق السوريين المقيمين في تركيا.

وأوضح بكورة أن جهود "الائتلاف" لا تقتصر على "اللجنة السورية-التركية المشتركة" فقط، إنما هناك تعاون مع الأجهزة التنفيذية والتشريعية، إضافة إلى العمل مع البرلمان التركي واللجان المختصة بحقوق الإنسان واللاجئين.

وأضاف بكورة أن تحديات عدة تواجه "الائتلاف" في سبيل الدفاع عن حقوق اللاجئين السوريين، منها الخطاب السياسي والشعبي المناهض للاجئين، وصعوبات التنسيق بين الجهات المختلفة، لكن العمل لا يزال مستمرًا لحماية حقوق وكرامة اللاجئين السوريين في تركيا وفي عموم دول اللجوء، حسب قوله.

ويرى بكورة أن استغلال ملف اللاجئين كـ"أداة سياسية" في الحملات الانتخابية، أسهم في تفاقم

# مهم و"ليس من الأولويات" سوق جديد للذهب في الدانا



سوق الذهب الجديد في مدينة الدانا شمالي إدلب - 13 من نيسان 2024 (عنب بلدي / أس الخولي)

## عنب بلدي - جنى العيسى

في نيسان الحالي، افتتح في مدينة الدانا بمحافظة إدلب شمالي سوريا سوقاً خاصاً ببيع الذهب، يعد الأضخم من نوعه في المنطقة، بسعة 30 محلاً قابلة للزيادة في حال الحاجة لتوسعة مقبلة. صمم السوق بديكورات عالية الجودة، رأى البعض أنها قد لا تتناسب مع حجم المبيعات الذي سيحققه التجار، بالنظر إلى ضعف القدرة الشرائية لدى السكان، وتركيز أولوياتهم في الإنفاق على الاحتياجات الأساسية بشكل شبه رئيس.

### الأمان يشجع

الصائغ عمار حج حميدي، صاحب محل مجوهرات في مدينة الدانا، فضل افتتاح فرع ثانٍ لمحلّه الواقع وسط المدينة في السوق الجديد لعدة أسباب، منها موقع السوق "المثالي" لعمل الصاغة، والابتعاد عن الازدحام داخل المدينة، وعوامل تتعلق بدرجة الأمان المتوفرة في السوق الجديد.

ويرى عمار أن موقع السوق الذي يقع في الطريق الزراعي لمدينة الدانا جيد لحركة المبيعات، حيث تم افتتاح العديد من "المولات" بالقرب من هذا الموقع، وأصبح وجهة للعديد من الزبائن القادمين من عموم مناطق الشمال السوري.

وبحسب عمار، من العوامل المهمة التي شجعت الصاغة على افتتاح محالهم في السوق، وجود مفرزة أمنية مخصصة للسوق، لمراقبة الحركة ضمنه، فضلاً عن وجود 40 كاميرا تسجيل عدا الكاميرات التي سيضعها أصحاب المحال داخل محالهم، بالإضافة إلى تزويد السوق بأجهزة إنذار حديثة تعمل عند حالات الطوارئ.

ويعاني الصاغة في الشمال السوري من الخوف الدائم على بضائعهم التي تعتبر هدفاً للسرقة، لذا تعتبر وسائل الأمان الهدف الرئيس لتحديد موقع محالهم. افتتح السوق الجديد جرى من قبل شركة "جود للمقاولات"، التي أتمت

بيع عدد من المحال، ومباشرة أربعة منها البيع في السوق، على أن يكون هناك افتتاح آخر في وقت لاحق برعاية "جمعية الصاغة"، بانتظار تجهيز أكثر من 20 محلاً قيد التحضير لافتتاحها في الفترة المقبلة.

### مبيعات تفوق التوقعات

وائل رماح، صاحب محل للصاغة في السوق الجديد، قال إن الافتتاح تم بحضور رئيس "جمعية الصاغة" في إدلب، وحضور العديد من التجار والصاغة والصرافين الذين حضروا من عموم مناطق الشمال السوري.

وبحسب حديث وائل رماح لعنب بلدي، فإن المبيعات في السوق الجديد منذ افتتاحه فاقت توقعات الصاغة بكثير، خاصة خلال الأيام الأولى من الافتتاح، معتبراً أن وجود العديد من الصاغة في مكان واحد يخلق المنافسة ويحفز الصاغة لإنتاج قطع مميزة من الذهب.

### خصوصية تتطلب سوقاً واحداً

رئيس جمعية الصاغة في محافظة إدلب، مصعب الأسود، قال لعنب بلدي، إن خصوصية عمل الصاغة وارتفاع أثمان بضائعهم، تتطلب وجود الصاغة ضمن سوق واحد لتسهيل تأمين وسائل الأمان والحماية.

وأضاف الأسود أن ما يميز سوق الصاغة في الدانا، أنه صمم خصيصاً للصاغة وبطريقة نموذجية من جهة التصميم والتنظيم والحماية ووسائل الأمان، ما يشعر الصاغة بالأمان والحماية للمنافسة.

وأوضح مصعب الأسود أنه يوجد سوقان رئيسان للذهب في محافظة إدلب، الأول يقع في مدينة إدلب، والثاني الجديد في منطقة الدانا. وتكمن أهمية سوق الصاغة الجديد في تحقيق عملية الربط بين محال الذهب في الدانا وسمردا، ما يسهل إشراف الجمعية على الأسواق.

ويتوفر في المحافظة الذهب من عيار "21" بشكل رئيس، الذي تصنع منه معظم القطع المعروضة في الأسواق، أما عيار "24" فهو مخصص للسبائك والأونصات، وعيار "14" الذي تصنع منه بعض القطع الناعمة التي تقدم كهدايا للأطفال، بينما لا يوجد العيار "18" بسبب عدم وجود طلب عليه من قبل الزبائن.

### إيجابي.. ليس أولوية

الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، قال لعنب بلدي، إن تنظيم أي نشاط اقتصادي أمر مهم وإيجابي، ووجود سوق متخصص بنشاط اقتصادي محدد يعد نوعاً من أنواع التنظيم، وهذا التنظيم يكفل حقوق كل من التجار والعملاء، ويسهم في نمو هذا السوق، وبالتأكيد هذا ينسحب على سوق الذهب المشار إليه، فهو من الناحية النظرية إيجابي، خاصة إذا اقترن بنقابة ناظمة لهذه المهنة.

أهمية السوق تظهر من أهمية الذهب بحد ذاته، على اعتباره أصلاً مهماً ورئيساً، ويشكل داعماً للاستقرار النقدي، كما أن وجود سوق كهذا يكفل الحد من التلاعب بالذهب، سواء التلاعب السعري

أو التلاعب بالجودة من خلال الغش بالعيار أو الوزن، فهو حماية للتجار وللحرفيين وللزبائن، وفق ما يرى السيد عمر.

كل هذا يعد مهماً، لكن من جهة أخرى، وعلى الرغم من أهمية الذهب وضرورة تنظيم سوقه، فإنه لا يعد أولوية اقتصادية في شمال غربي سوريا، بحسب السيد عمر، مشيراً إلى أن المستفيدين من هذا السوق سواء أكانوا تجاراً أم مشترين عددهم منخفض، خاصة في ظل معدلات الفقر والبطالة المرتفعة، وأن هناك أنشطة أكثر أولوية وإلحاحاً.

ويعتقد السيد عمر أن مهناً كهذه لا تحتاج إلى عمالة كثيرة، فقدرتها على توليد فرص عمل ضئيلة جداً، لذلك كان من الأفضل الاتجاه نحو دعم قطاعات تقدم قيمة مضافة لاقتصاد المنطقة، مثل توسيع أسواق المنتجات الزراعية، أو توسيع أسواق المواشي وغيرها من الأسواق التي يستفيد منها عدد كبير من الأفراد، إذ سيخدم سوق الذهب مئات أو بضعة آلاف على الأكثر، بينما أسواق المنتجات الزراعية والحيوانية تخدم غالبية سكان المنطقة، كمنتجين أو مستهلكين.

جمعية الصاغة في محافظة إدلب جمعية مهنية تضم جميع الصاغة ويشرف عليها مجموعة منهم تم انتخابهم من قبل العاملين في المهنة.

أسست الجمعية في عام 2017، بسبب الفوضى والتلاعب في عيارات الذهب في المنطقة، وأعلن عنها عام 2020، وتشرف بشكل رئيس على ضبط عيارات الذهب وحماية المواطنين من الغش.

وتعمل الجمعية أيضاً على ضبط أسعار الذهب من خلال إصدار التسعيرات بشكل يومي، ومتابعة التزام الصاغة بالأسعار المحددة. كما خصصت الجمعية رقماً شكاوى المواطنين بخصوص أسواق الذهب في الشمال السوري.



سوق الذهب الجديد في مدينة الدانا شمالي إدلب - 13 من نيسان 2024 (عنب بلدي / أس الخولي)

دولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

# تتسبب بحالات طلاق أو سجن المعسرين ديون رمضان والعيد تترك أثرها الاجتماعي على المقترضين في سوريا



مجال و"سطات" لبيع الألبسة في حي القوات بحسبك - 3 من شباط 2024 (عنب بلدي) - سارة الأحصا

عنب بلدي - حسن إبراهيم

وبحسب المحامي، فإن أكثر من 70% من حالات الطلاق التي يشهدها يعود سببها الرئيس لكثرة الهموم المالية التي يعانيها المواطنون، ما يعكس بشكل سلبي على حياتهم الاجتماعية والأسرية، ويفضي في النهاية إلى خلافات حادة بين الأزواج تنتهي بالطلاق وتهدم الأسرة.

من جانب آخر، قال المحامي، إن تراكم الديون يسبب ارتفاع عدد الدعاوى القضائية التي تتعلق بالمطالب المادية في عموم محاكم الشمال السوري، وتنتهي عادة هذه الدعاوى بسجن المدين غير القادر على السداد.

وذكر المحامي أن عجز المواطنين عن تأمين احتياجاتهم المادية وسداد ديونهم، وانعدام الحول وفرص العمل، أحال بعضهم للجريمة لسد هذه الاحتياجات، كالسرقة أو النصب والاحتيال، بينما امتنع آخرون عن الوفاء بالتزاماتهم المادية، وانتهى بهم المطاف في السجن جراء ذلك.

## نحو تدهور أكثر

في سوريا، يحتاج 16.7 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، وفق تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. ويبدل عام 2024 على أن المؤشرات الإنسانية والاقتصادية في البلاد مستمرة في التدهور، وأن الوضع الاقتصادي "خطير على نحو متزايد"، ويشكل محركاً رئيساً للاحتياجات، وفق المفوضية.

ويحتاج 80% من السكان السوريين إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام 2024، وفقاً لنظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية لعام 2024 (HNO).

ويعاني نحو 55% من السكان في سوريا أو 12.9 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي.

**أثار على صحة الفرد**  
تحمل الديون وكثرتها تأثيرات سلبية على الصحة النفسية والجسدية للفرد، لأن هناك صلة قوية بين الديون وسوء الصحة العقلية، ومن المرجح أن يواجه الأشخاص الذين يعانون من الديون مشكلات الصحة العقلية الشائعة، مثل التوتر لفترات طويلة والاكتئاب والقلق.

ويمكن أن يؤثر اللين على الصحة الجسدية، فالتفكير والتوتر الزائد يؤديان إلى انخفاض جودة النوم، ما يؤثر بدوره سلباً على الصحة البدنية ويضعف قدرة الشخص على التركيز طوال اليوم.

ووجدت دراسة أجرتها الكلية الملكية للأطباء النفسيين حول الديون والصحة العقلية، أن نصف البالغين الذين يعانون من مشكلة الديون يعيشون مع اعتلال الصحة العقلية، وتراوح هذا بين الشعور المستمر بالقلق وانخفاض الحالة المزاجية إلى حالة الصحة العقلية المشخصة.

وقد يجعل اللين الشخص يشعر بالقلق، خاصة إذا لم يكن لديه دعم من الأصدقاء أو العائلة أو من الدائنين، ويمكن أن تشكل الديون عبئاً كبيراً، وتزداد سوءاً عند التعامل معها بمفردها. وجاء في الدراسة أن القلق بشأن الديون يمكن أن يؤثر على النوم، وأن فقدان ليلة نوم جيدة لا يمكن أن يؤثر فقط على حالة الشخص المزاجية ومستويات الطاقة، بل يمكن أن يؤثر أيضاً على قدرته على العمل أو إقامة علاقات جيدة مع الأصدقاء والعائلة.

## تهديد سلامة المجتمع

تخلق الديون والحاجة إلى سدادها ضغطاً على الشخص وعلى العائلة، وتزيد من حدة المشكلات في الأسرة.

المحامي محمد السلامة المقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن ضيق الأحوال المعيشية وكثرة الديون يسببان مشكلات تهدد سلامة وأمن المجتمع واستقرار الأسرة التي هي الركيزة الأولى في المجتمع.

وقال يوسف لعنب بلدي، إن المساعدات للعائلات القاطنة في المخيم كانت محدودة جداً، وكثرة المستلزمات في شهر رمضان وعيد الفطر دفعته للاستدانة من صديقة مبلغ 500 ألف ليرة سورية لشراء بعض المواد الغذائية، كما استدان من صديق آخر مبلغ 600 ألف ليرة لشراء البسة العيد وصناعة "المعمول". ولا يزال يوسف في حيرة من أمره حول كيفية سداد ديونه، فراتبه بالكاد يكفي تأمين احتياجات عائلته المؤلفة من زوجته وأطفاله الثلاثة.

## "جمعية" مع الزملاء

غيداء (34 عاماً) موظفة في القطاع العام، من سكان ضاحية تشرين في مدينة اللاذقية، اشترت من صاحب محل السمانة القريب من منزلها أكثر من نصف مستلزمات حلويات العيد بالدين، لصنع الحلويات لعائلتها المؤلفة من أربعة أفراد.

وقالت إنها اشترت منه كيلوغراماً من الطحين وكيلوغرامين من السميد الناعم، وعلبة سمن بوزن كيلوغرامين، وثلاثة كيلوغرامات من السكر، وبالنسبة للجوز فإنها تمونّه بشكل سنوي من عائلتها التي تمتلك عدة أشجار جوز في الريف، واضطرت لشراء نصف كيلو من عجوة التمر دون استدانة، لعدم توفر هذا النوع من المحل الذي يقبل بيع المواد الغذائية بالدين.

وتجاوزت قيمة مشترياتها الـ150 ألف ليرة سورية، إذ اشترت تمويناً للمنزل أيضاً كالخبز ومواد التنظيف، وقالت إنها سترد اللين مطلع أيار المقبل، وهو موعد دورها بـ"الجمعية" التي تنظمها مع زملاء العمل. "الجمعية" عبارة عن تعاون بين الزملاء، يتم فيها تحديد مبلغ شهري يجب على كل واحد فيهم دفعه، ثم يعطى لواحد منهم كل شهر، حتى تنتهي الأدوار بحسب عدد المشتركين بـ"الجمعية".

ووصلت قيمة "جمعية" غيداء إلى 500 ألف ليرة، ففيها عشرة مشتركين يدفع كل واحد فيهم 50 ألف ليرة شهرياً.

مواد من المحال، وسط واقع سوري مثقل بالفقر والحاجة، وارتفاع لمعظم الأسعار في موسم رمضان والعيد. ويفرض الحد الأدنى للأجور بمختلف مناطق السيطرة في سوريا البحث عن مصادر إضافية للدخل، إما عبر الحصول على عمل ثانٍ، وإما بالاعتماد على الحوالات المالية من خارج سوريا، الأمر الذي ليس متاحاً للجميع.

## ديون بانتظار السداد

بدوره، قال محمود الشريف، إنه لم يكن ينوي شراء كسوة العيد لطفليه، لكن ارتفاع درجات الحرارة وحاجة الأطفال إلى ملابس صيفية أجبره على ذلك، ودفع ثمنها 50 دولاراً أمريكياً لكل طفل، ومع احتياجات المنزل والفواتير، اضطر إلى استدانة 100 دولار، لأن راتبه الشهري البالغ 150 دولاراً من عمله في مطعم بإدلب لم يكن كافياً. أما يوسف الحسين القاطن في مخيم "الجولان" بمدينة درعا، فزادت ديونه خلال رمضان، نظراً إلى ارتفاع الأسعار وقلته دخله الذي يصل إلى 280 ألف ليرة سورية، يتقاضاه من عمله في مديرية المياه.

يشكو حسام تراكم الديون التي سببتها التزامات ومشتريات شهر رمضان وعيد الفطر، ويبحث عن مصدر آخر للدخل إلى جانب عمله على "تاكسي" في إدلب، من أجل إيفائها.

وقال حسام حج محمد (36 عاماً) لعنب بلدي، إنه استدان مبلغاً لتأمين مصروف الإفطار والسحور خلال شهر رمضان، وشراء كسوة العيد لأطفاله وبعض الحلويات، ودفع "عدييات"، واصطحب الأطفال للتنزه خلال فترة العيد.

ومن أجل إفاء نصف ديونه، اقترض حسام من صديق له مبلغ 150 دولاراً أمريكياً، لافتاً إلى عدم قدرته على السداد إلا في حال تأمين مورد آخر للدخل، لأن دخله من "التاكسي" يصل إلى 175 دولاراً شهرياً، يدفع منها 50 دولاراً لإيجار المنزل، بينما بالكاد يكفي مبلغ 125 دولاراً لتأمين أدنى احتياجات العائلة. شهر رمضان الذي حل في 10 من آذار الماضي، وعيد الفطر بعده، شكلاً عبئاً مالياً على فئة واسعة من السوريين، الذين سعوا إلى تأمين التزامات عائلاتهم، وخلق بهجة لأطفالهم خلال العيد، ما دفع بهم إلى استدانة المال أو

يبلغ سعر مبيع الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية 14900 ليرة وسعر شرائه 14750 ليرة، وفق موقع "الليرة اليوم".

وكذلك تأثرت قيمة الليرة التركية، التي تعتمد عليها مناطق شمال غربي سوريا للتداول في الأسواق، ما أثر في المستوى المعيشي للمواطنين، ووصل سعر صرف الدولار أمامها إلى 32.5 ليرة للدولار الواحد، وسعر صرف اليورو إلى 34.6 ليرة تركية.

ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام السوري 279 ألف ليرة سورية (18.7 دولار)، وتتراوح الرواتب الحكومية في مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" بإدلب بين 80 و110 دولارات.

ويبلغ الحد الأدنى للرواتب في مناطق شمال شرقي سوريا حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" مليون ليرة سورية (67 دولاراً)، وتتراوح الحد الأدنى لرواتب الموظفين في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" بريفي حلب الشمالي والشرقي وتل أبيض ورأس العين بين 35 و59 دولاراً أمريكياً.

# غياب القانون ورسوطة العادات نساء يُحرمن من حق الميراث شمال شرقي سوريا



نخشي النساء في شمال شرق سوريا من مقاطعة الأشقاء لهن، في حال مطالبتهن بحصصهن من الميراث - 21 من تشرين الأول 2019 روبرتزا

عنب بلدي - رهام السوادني

الاجتماعي الذي صوّق عليه المجلس العام في "الإدارة الذاتية"، في كانون الثاني 2023، فإنه لم يذكر بشكل واضح تفاصيل متعلقة بالميراث، واقتصرت على خطوط عريضة للحقوق والواجبات والأحكام.

## وجهة نظر مختلفة

جاسم، موظف في المجلس المدني التابع لـ"الإدارة الذاتية" في بلدة الصور، وينحدر من مدينة دير الزور، يرى أن فئة من الرجال خصوصاً في المجتمع العشائري، لا يزالون ينظرون إلى المرأة كـ"سلعة" أو مجرد "رقم زائد"، ومن المعيب مشاركتها في الإرث.

جاسم الذي تحفظ على ذكر اسمه كاملاً لكونه غير مخول بالحديث الإعلامي، اتهم الرجال بأنهم لا يتذكرون من الدين سوى "الرجال" قوامون على النساء، متجاهلين أية "للذكر مثل حظ الأنثيين".

مدير منظمة "عطاء المحلية"، مانع السفر، المنحدر من بلدة الباغوز، قال لعنب بلدي، إن الجهل في الدين وسيطرة العادات والتقاليد، التي تُعيب انتقال النقود إلى رجل من خارج العائلة (في حال كانت متزوجة)، تحول دون حصول المرأة على حقها في الميراث.

وحمل مانع رجال الدين مسؤولية تغيير عادة حرمان الفتاة من حقها في الميراث، من خلال الخطب والدروس الدينية، إضافة إلى القانون الذي لم يفرض حتى الآن بنوداً "شديدة" تحمي حق المرأة.

وليد المطيران، محامٍ في مدينة الرقة الواقعة تحت سيطرة "الإدارة الذاتية"، قال لعنب بلدي، إن الرجال في المنطقة، وخاصة في ريف المنطقة الشرقية، لا يعطون المرأة أي حصة في الميراث، إن كانت أرضاً زراعية أو عقاراً سكنياً أو أملاكاً منقولة.

وأضاف أن "الإدارة الذاتية" غالباً تضع قوانينها الخاصة وتطبقها في مناطق سيطرتها، غير أن القوانين المتعلقة بالإرث هي ذاتها المطبقة في قوانين الأحوال الشخصية لدى النظام السوري "حرفياً".

وعن الإجراءات، قال المطيران، إن ملف الدعوى يُرسل بدايةً إلى لجنة الصلح، في محاولة لحل الموضوع دون إجراءات قانونية، ويحال الملف إلى المحكمة في حال عدم التوصل إلى اتفاق.

وتعين المحكمة خبيراً لتقسيم الحصص بين الورثة، وفي النهاية تصدر قراراً بإعطاء كل وريث حصته الإرثية، وفقاً للمحامي.

وبحسب المطيران، تستمر إجراءات المحكمة منذ تقديم الشكوى حتى صدور الحكم، في حال عدم وجود عراقيل، ستة أشهر بشكل وسطي. القاضية في ديوان العدالة التابع لـ"الإدارة" في مدينة القامشلي، روجين عثمان، قالت لوكالة "نور برس"، إن عدد الدعاوى الإرثية الخاصة بالمرأة، والتي جرى تحويلها من دور المرأة ولجان الصلح و"الكومينات" إلى دواوين العدالة، بلغت 89 دعوى في مختلف مناطق شمال شرقي سوريا، خلال 2023، منها 31 دعوى في القامشلي. وعلى الرغم من وجود عدة مواد وبنود متعلقة بحقوق المرأة في العقد

العدالة والمساواة والمشاركة الكاملة في الحياة العامة.

## تجارب قانونية

تراجع فاطمة المحكمة منذ السنة الماضية، بانتظار الحصول على "حقوقها المسلوقة"، كما وصفتها، إلا أن المحكمة تستمر بالتأجيل، بسبب امتناع أشقائها عن حضور الجلسات.

وتعاني سماح، من قرية الحنجة بريف دير الزور الشمالي، من المشكلة ذاتها، إذ إنها تقدمت بدعوى أمام المحكمة مطالبة بحقها في الميراث، رغم محاولات أقاربها لمنعها من تقديم الشكوى، خوفاً عليها من نظرة المجتمع.

حضرت سماح (45 عاماً) عدة جلسات في المحكمة، إلا أن أشقائها تغيّبوا، ما دفعها أخيراً للاستسلام، دون أن تنال شيئاً من حصتها في الميراث.

من جهة أخرى، استطاعت أحلام، من قرية الدحلة شرقي دير الزور، أن تحصل على حصتها في الميراث، بعد أن قدمت شكوى بحق إخوتها الستة، إلى لجنة المرأة والقضاء التابعة لـ"الإدارة الذاتية".

وقالت أحلام ذات الـ45 عاماً، لعنب بلدي، إن القاضي حكم لها بعد عدة جلسات بـ45 دونماً من ميراث والدها، الذي توفي قبل أكثر من عشر سنوات. وكان ما دفع أحلام إلى المطالبة بحقها بعد مرور وقت "طويل" على وفاة والدها، بجانب نظرة المجتمع، إصابة زوجها بحادث سير في 2016، ما منعه من العمل.

وأدى الحادث إلى تردّي وضعهم المعيشي وصعوبة في إعالة أولادها الأربعة، دون أن يقدم أشقاؤها أي مساعدة.

حقها في الميراث، لبيع حصتها، إذ إنه لا يوجد من يقترض نقوداً في المنطقة "هذه الأيام"، إلا أن طلبها قوبل بالرفض. والطريقة الوحيدة التي يمكن أن تحصل فيها شمس على النقود، والمتعارف عليها في المنطقة، هي عبر شراء سيارة من أحد المرابين، بسعر معين دون دفعه مباشرة، ويتضاعف السعر بعد مرور فترة زمنية يحددها المرابي، وهو مبلغ لا تستطيع شمس سداده.

بجانب نظرة المجتمع، تخشى النساء من مقاطعة الأشقاء لهن، في حال مطالبتهن بحصصهن من الميراث، كما حدث مع فاطمة التي قاطعها أشقاؤها بعد رفع الدعوى القضائية.

إحدى العاملات في "تجمع نساء زونبيا" التابع لـ"الإدارة الذاتية"، تحفظت على ذكر اسمها كونها غير مخولة بالحديث الإعلامي، قالت لعنب بلدي، إن الموروث الاجتماعي السائد في المجتمعات الشرقية هو من يسمح للأخ أو الأب بحرمان المرأة من حقها في الميراث.

وأشارت إلى أن التجمع بجانب منظمات أخرى عاملة في المنطقة، يعمل على توعية النساء بحقوقهن في الميراث، ويساعدهن في المطالبة بحقوقهن عن طريق القانون من خلال دورات تثقيفية. "تجمع نساء زونبيا"، هو "تنظيم نسائي سياسي اجتماعي وإيكولوجي"، أُسس في 6 من حزيران 2021، ليضم نساء من مختلف الثقافات في سوريا. ويعمل "التجمع" بحسب الناطقة باسم هيئة المرأة في دير الزور، شهرزاد الجاسم، على النهوض بواقع المرأة على جميع المستويات، والنضال ضد جميع أشكال الإبادة الجسدية والثقافية، وترسيخ القيم المجتمعية، وتحقيق

تقاسم أشقاء فاطمة الثلاثة تركة والدهم من الميراث بعد وفاته، وتركوها وشقيقاتها الأربع دون أي نصيب. وكما جرت العادة في مدينة الشدادي جنوبي محافظة الحسكة، تنازلت شقيقات فاطمة البالغة من العمر 36 عاماً عن حقهن بالميراث، في حين كانت فاطمة الوحيدة من طالبات بهذا الحق. وقالت فاطمة لعنب بلدي، إنه لولا "الظروف القاسية"، التي تعيشها مع عائلتها المؤلفة من ستة أشخاص، لما رفعت دعوى في المحكمة، للمطالبة بحصتها الإرثية التي تقارب 15 دونماً. تعمل فاطمة، التي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمها كاملاً لأسباب اجتماعية، معلمة لدى "الإدارة الذاتية"، كما يعمل زوجها معلماً بدوره، ويتقاضى كلاهما راتباً يصل إلى مليوني ليرة سورية (نحو 142 دولاراً أمريكياً).

## حاجز مجتمعي وعائلي

تخشي شمس، من حوايج البو مصعة بريف دير الزور الغربي، نظرة المجتمع التي قد تتهم زوجها بـ"السلبطة" والتسلط على أرض والدها، والجشع، في حال طالبت أشقائها بحقها من الميراث، على الرغم من أنه حق مشروع في القانون و"الكتاب والسنة" لكل فتاة. وكما فاطمة، لم تكن شمس لتسأل عن حقها في الميراث، لولا حاجتها للنقود، من أجل مساعدة ابنها البالغ من العمر 17 عاماً على مغادرة البلاد إلى أوروبا، بحثاً عن مستقبل أفضل له، وأملاً في تحسين الوضع المعيشي لعائلتها المؤلفة من ستة أفراد. وقالت شمس ذات الـ48 عاماً لعنب بلدي، إنها طلبت من أشقائها تحصيل

# تقويم الأسنان لدى الأطفال

د. أكرم خولاني

- يبدأ تطبيق التقويم بناء على حالة الأسنان الفردية للطفل.
  - وهناك عدد من الأعراض والعلامات التي تنبه الأهل إلى أن طفلهم قد يكون بحاجة إلى تقويم الأسنان، وتتضمن ما يلي:
  - سقوط الأسنان اللبنية المبكر أو المتأخر لما يسببه ذلك من مشكلات في اصطاف الأسنان الدائمة.
  - الألم في أثناء القضم أو المضغ.
  - التنفس من الفم بدل الأنف.
  - انزياح أو طققة الفك التي تسبب الألم مع سوء إطباق الأسنان.
  - عض باطن الخد بشكل متكرر.
  - عدم تناظر أبعاد الوجه وشكل الفم.
- ما فوائد التركيب المبكر لتقويم الأسنان لدى الأطفال؟**
- يقدم التركيب المبكر لتقويم الأسنان للأطفال عدة فوائد أهمها:
  - يحسن المظهر الجمالي للأسنان والابتسامة ما يعزز الثقة بالنفس.

يحتاج عدد كبير من الأشخاص إلى تقويم الأسنان في مرحلة ما من حياتهم بسبب العديد من المشكلات في اصطاف الأسنان، وعندما جرى ذلك في مرحلة الطفولة تتحقق النتيجة المرجوة بشكل مبكر وبفعالية أعلى، إلا أن المشكلة أن الكثيرين لا يدركون أهمية البدء بتقويم الأسنان بمرحلة مبكرة أو لا يعرفون أن طفلهم بحاجة إلى ذلك، لذلك كان لا بد لنا من التعريف بالحالات التي تستدعي تقويم الأسنان والعمر المناسب للبدء بهذا الإجراء.

## ما المقصود بتقويم الأسنان

هو إحدى الوسائل التي تستخدم لعلاج المشكلات المتعلقة باصطاف الأسنان وإطباقها، وتتم عن طريق تركيب جهاز تقويم الأسنان الذي يعمل على تطبيق مقدار محدد من الشد على الأسنان بحيث يؤدي إلى حركتها باتجاه مواقع جديدة أفضل وأكثر ملاءمة ليقية الأسنان وأجمل شكلاً.

وهناك عدة أنواع من أجهزة تقويم الأسنان، بعضها ثابت وبعضها متحرك، ويتم اختيار النوع المناسب من قبل الطبيب المختص بحسب الحالة.

## ما أشيع الحالات التي تتطلب تقويم الأسنان؟

يستخدم تقويم الأسنان لعلاج عدد من المشكلات تتضمن:

- تزامح الأسنان.
- اعوجاج الأسنان.
- فراغات الأسنان.
- العضة المفتوحة.
- العضة الأمامية والعضة الخلفية (بروز الفك العلوي أو السفلي)
- سوء إطباق الفكين.

## ما مدى ضرورة تقويم الأسنان لدى الأطفال؟

يحتاج الأطفال إلى تقويم الأسنان من أجل تصحيح مشكلات إطباق الأسنان بشكل رئيس، إذ يؤدي سوء الإطباق إلى ظهور مشكلات أخرى لدى الطفل أهمها:

- صعوبات الكلام واضطراب مخارج الحروف.
  - صعوبات الأكل والألم عند قضم أو مضغ الطعام.
  - مشكلات التنفس والتنفس من الفم وجفاف الفم.
  - مشكلات مستقبلية في اصطاف الأسنان الدائمة وإطباقها.
  - اضطراب في شكل الوجه وعدم تناظر معالم الوجه.
  - أمراض اللثة وتوسوس الأسنان.
- وبالتالي فإن أهمية تقويم الأسنان لدى الأطفال من أجل تصحيح مواضع الأسنان وتوازن الفك وتوجيه النمو السليم للفكين والأسنان، وقد يحتاج تقويم الأسنان لدى الأطفال إلى تعاون أطباء الأسنان المختصين بالتقويم مع أطباء الوجه والفكين لتحقيق النتائج الأفضل.

## ما العمر المناسب لبدء تقويم الأسنان لدى الأطفال؟

بشكل عام يوصى بزيارة طبيب الأسنان للأطفال للكشف عن حالة الأسنان بعد تبنغ الأسنان الدائمة الأولى بعمر حوالي سن 6 سنوات، ويساعد الكشف عن حالة الأسنان للأطفال في تحديد ما إذا كان الطفل بحاجة إلى تقويم أو لا، وعندما يحدد طبيب الأسنان للأطفال حاجة الطفل لتقويم الأسنان، يمكن أن يبدأ العلاج في غضون بضعة أشهر أو سنوات من التقييم، ويتم تحديد وقت

ما الذي نعرفه عن

## بخاخ الحلق بيتادين



بخاخ بيتادين للحلق (Betadine throat spray) يحتوي على مادة البوفيدون اليود (Povidone Iodine) بتركيز 0.45%، والبوفيدون إيودين هو مطهر موضعي له نشاط واسع الطيف ضد الميكروبات من جراثيم وفيرسات وفطريات.

ويتميز البوفيدون إيودين بأنه أقل سمية من صبغة اليود وأكثر أماناً على جسم الإنسان، إضافة إلى أنه أفضل من جميع تركيبات اليود من ناحية الخواص المطهرة.

ويستخدم بخاخ بيتادين للحلق في الحالات التالية:

التخفيف من أعراض التهاب الحلق والفم بما في ذلك التهاب اللوزتين وتقرحات الفم. نظافة وتعقيم الفم قبل وفي أثناء وبعد جراحة الأسنان وجراحة الفم.

### تعليمات الاستخدام

لضمان الحصول على أفضل النتائج من بخاخ بيتادين للحلق، يجب استخدامه فور الشعور بأول علامات احتقان الحلق، من خلال بخة واحدة في نهاية الحلق، مع الانتباه إلى عدم البخ في أثناء أخذ الشهيق لتجنب دخول المادة إلى القصبات الهوائية والرئة، وينصح بعد ذلك ببصق أي سائل زائد يتجمع في الفم لتقليل احتمالية بلع كميات كبيرة من الدواء، ولا يشترط شطف الفم بعد الاستخدام.

يمكن تكرار الاستخدام كل 3-4 ساعات حسب الحاجة، ولكن بحد أقصى 3 مرات في اليوم.

### ملاحظات

لا يستخدم بخاخ بيتادين للحلق للأطفال الأقل من 6 سنوات. في حالات قليلة جداً يمكن أن يسبب بخاخ بيتادين حساسية لدى المستخدم، ويجب في هذه الحالة استشارة الطبيب فوراً، وتشمل الأعراض والعلامات التي تدل على حدوث حساسية تجاه الدواء ما يلي:

- تهيج في الحلق.
- احمرار موضعي وتورم.
- تورم في الفم والشفاه.
- صعوبة في التنفس.

يمكن أن يسبب بخاخ بيتادين للحلق تصبغاً في التقويم وجسور الأسنان، وغيرها من التركيبات السنية.

يجب عدم استخدام بخاخ بيتادين لأكثر من 7 أيام دون استشارة الطبيب. لا يجوز استخدام بخاخ بيتادين من قبل الحوامل والمرضعات إلا إذا كانت الحاجة للدواء ملحة، وذلك لأن الدراسات ما زالت غير كافية لتأكيد أمان استخدام البخاخ خلال فترتي الحمل والإرضاع.



## كتاب

## "ولدت هناك ولدت هنا" .. دكاية ذاتية قابلة للإسقاط

يروي مسلسل "ع أمل" قصة اجتماعية لا تتوقف عند حدود موقع التصوير، ويمكن تعميمها على مناطق وأماكن مختلفة، لبنانية وعربية. والقضية أن يسار، المذبة الشهيرة، كانت ضحية لأعراف وتقاليد بيتها وعائلتها، إذ نشأت في إحدى المناطق اللبنانية التي تشير إليها اللهجة بوضوح، فتعرضت لاضطهاد طويل من عائلتها، وتحديداً من ذكور العائلة، بدءاً من التعنيف الجسدي، وصولاً إلى تزويجها مجبرة من أحد أقاربها، دون رغبة أو قرار منها. وإذا كانت الأعمال المشتركة (سورية- لبنانية) تميل عادة إلى تجسيد قصص نادرة الحدوث لدى عامة الناس، وتقتصر على فئة ضيقة، في حال كانت ممكنة الحدوث، وتسعى لمعالجة قضية ما، فإن "ع أمل" ينشد في جزء من حكايته الواقعية قدر الإمكان، ويضيء على غياب حقوق المرأة، وازدواجية التعامل بين الذكر والأنثى، في مجتمعات تختصر المرأة بأعمال المنزل وتربية الأطفال، وتسحب منها كل حقوقها.

تدخينها لسجارة يجعلها مهددة بالضرب والإهانة، كما أن البنت الصغرى في العائلة محرومة من الزواج، ويقع على عاتقها إعالة والديها، بالإضافة إلى مشكلات التورث، وجرائم الشرف، وتجريد المرأة من حق التعليم، كلها تفاصيل يضيء عليها العمل في بلد صغير ينقسم إلى أكثر من بيئة، إحداهما شديدة الانفتاح، مع وجود فئات أكثر انغلاقاً إلى حد التضيق على المرأة.

وتدور القصة حول نجاة يسار من محاولة أخيها قتلها، لتتقدها إحدى العائلات وتتولى رعايتها، وتساعدها على إجراء عمليات تجميل كثيرة طمست ملامحها القديمة التي شوهاها اعتداء أخيها عليها حين كان يهيم بقتلها.

تابعت يسار تعليمها وترقت في العمل والطموح، لتتحول إلى مذيعة لم تنزع عنها أوجاع الماضي، فبدأ خطابها الإعلامي هجوماً ضد الرجال، مع خوفها من أي ارتباط عاطفي قد يصل في إحدى مراحلها لتعرضها للضرب والإذلال، وهو ما بدأ في أحد المشاهد حين ضربها جلال، الرجل الذي تحب، لتعود مشاعر الاستضعاف والأذى مجدداً من ماضيها إلى حاضرها.

"ع أمل" معالج إخراجياً بطريقة تقربه من المشاهد، وتمنحه جاذبيته الواضحة، كما أن الحوارات رشيقة سلسة، مع قدرة على منح كل شخصية صوتها الحقيقي، فأبناء المدن، ومن يعيشون حياة سعيدة نوعاً ما، لا يتحدثون بأسلوب ولهجة ابن الريف المغلوب على أمره. عرض المسلسل لأول مرة في رمضان 2024، وهو من تأليف ندين جابر، وإخراج رامي حنا، وبطولة كل من ماغي بو غصن، وبديع أبو شقرا، وعمار شلق، ومهيार خضور، وكارول عبود، ورنين مطر، وجوي حلاق، ومارلين وريان حركة.



## منصة ذكية لترجمة الأصوات والمقاطع المصورة

إلى أكثر من 70 لغة، مع ترجمة تلقائية وإمكانية التحكم في الترجمات المنشأة أيضاً. "Speechify" (الخطاب): ترجمة المقطع المصور إلى نص بشكل سريع، وإمكانية تحويله إلى تعليقات صوتية طبيعية بأكثر من 100 لغة، ما يسهل الوصول إلى المشاهدين عبر العالم.

"Sonix" (سونيكس): يحول المقطع المصور إلى نص بشكل سريع ودقيق، ويدعم أكثر من 40 لغة، مع إمكانية التحرير المباشر في أثناء الاستماع إلى الصوت.

بالشهر فلها سعر مخصص بعد التواصل مع المنصة.

وبالنسبة للاشتراك السنوي، يبدأ من 50 وحتى 600 دولار أمريكي، وأما الشركات العالمية التي تعمل على زيادة إنتاج المحتوى عبر المنصات بدءاً من 2000 دقيقة بالشهر فلها سعر مخصص بعد التواصل مع المنصة.

كما تتوفر التقنية بشكل تجريبي مجاناً. وتعمل المنصة على توفير تقنية "توليد المقاطع المصورة من الصفر" مستقبلاً، إذ تسهل عملية إنتاج المحتوى بتوفير تقنية توليد الذكاء الاصطناعي التي تتيح إنشاء المقاطع المصورة من استرشادات نصية وغيرها.

وتمثل منصة "راسك" خطوة كبيرة نحو تطوير وتحسين التواصل العالمي وتمكين المبادرين من إثراء المحتوى الرقمي بشكل مبتكر وفعال.

### خمس أدوات لترجمة للفيديو

تعد هذه المنصات خيارات فعالة لترجمة المقاطع المصورة (الفيديو)، ومشاركتها بشكل سهل وفعال مع الجمهور العالمي:

- "Rask.AI" (راسك الذكاء الاصطناعي): منصة ترجمة فيديو الذكاء الاصطناعي، تتيح تعريب المقطع المصور والدبلجة بترجمة أكثر من 130 لغة، ويمكن استخدامها لتسريع الترجمة والحفاظ على صوت العلامة التجارية في جميع أنحاء العالم.
- "Typito" (تايبيتو): أداة ترجمة عبر الإنترنت، تجعل ترجمة المقاطع المصورة سهلة، مع إمكانية تحرير الترجمات المنشأة تلقائياً أو حتى إضافة تسميات توضيحية.
- "Kapwing" (كابوينغ): يمكن لهذه المنصة ترجمة ملفات المقاطع المصورة وتحريرها

تقدم منصة "Rask.AI" (راسك) ترجمة الصوت والفيديو بالذكاء الاصطناعي، كحل مبتكر لتسريع إنتاج الصوت والمقاطع المصورة (الفيديو)، ما يتيح للمبدعين والمعلمين وحتى الشركات العالمية تحسين تأثيرهم بشكل كبير، وذلك عبر ترجمة المحتوى إلى أكثر من 130 لغة، وفق الموقع الرسمي لـ "راسك".

ويساعد هذا الحل في توطين وإعادة استخدام المقاطع المصورة التسويقية والمحاضرات و"اليوتيوب"، ما يعزز نطاق الوصول العالمي، ويفتح آفاقاً جديدة لإنشاء مصادر دخل من خلال المحتوى التسويقي أو التعليمي أو حتى الترفيهي المحلي.

وبفضل الذكاء الاصطناعي، يمكن تحويل المقاطع المصورة إلى محتوى قصير الحجم ملائم لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل سريع وسهل.

وتوفر المنصة تقنية "النسخة الصوتية"، التي تعمل على تمكين الشخص من التواصل مع جمهوره بصوته الخاص بـ30 لغة.

ومع واجهة برمجة تطبيقات (API) القوية، يمكن أتمتة ترجمة ساعات من الصوت والمقاطع المصورة بكل فعالية، ما يوفر الوقت والتكلفة. كما تتيح ميزات إضافية مثل استنساخ الصوت، ومكبرات الصوت المتعددة، واستخدام "Tip-Sync"، والتسميات التوضيحية التلقائية، وتحسين جودة الصوت والمقاطع المصورة، لتجربة مشاهدة واستماع مثالية وممتعة للمستخدمين، وفق "راسك".

وباستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، يمكن بسهولة تحويل النص إلى أصوات بشرية طبيعية، وهو ما يعزز تفاعل المشاهدين مع المحتوى بشكل ملحوظ، ويحسن إمكانية الوصول إليه. تتوفر تقنية الترجمة بأربعة اشتراكات شهرية، بدءاً من 60 وحتى 750 دولاراً أمريكياً، أما الشركات العالمية التي تعمل على زيادة إنتاج المحتوى عبر المنصات بدءاً من 2000 دقيقة

## سِينَمَا

## "ع أمل" ..

## دراما مشتركة تنشد الواقعية وتعكس قضايا المرأة

إلى حاضرها. "ع أمل" معالج إخراجياً بطريقة تقربه من المشاهد، وتمنحه جاذبيته الواضحة، كما أن الحوارات رشيقة سلسة، مع قدرة على منح كل شخصية صوتها الحقيقي، فأبناء المدن، ومن يعيشون حياة سعيدة نوعاً ما، لا يتحدثون بأسلوب ولهجة ابن الريف المغلوب على أمره. عرض المسلسل لأول مرة في رمضان 2024، وهو من تأليف ندين جابر، وإخراج رامي حنا، وبطولة كل من ماغي بو غصن، وبديع أبو شقرا، وعمار شلق، ومهيार خضور، وكارول عبود، ورنين مطر، وجوي حلاق، ومارلين وريان حركة.

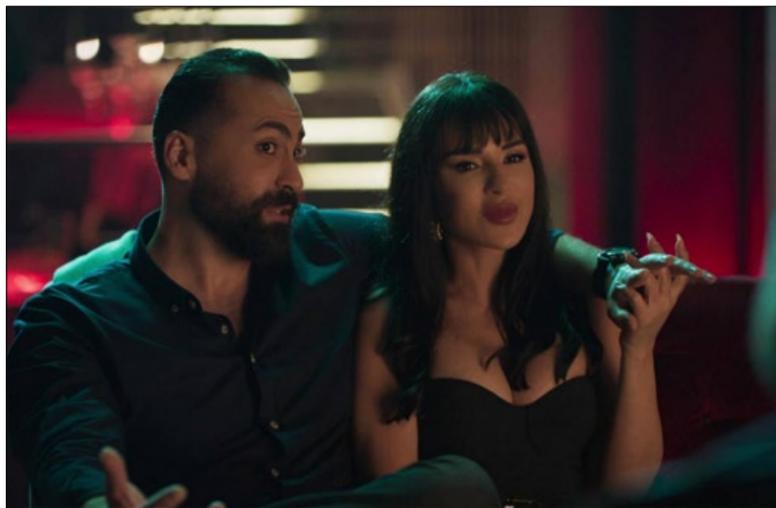
وتدور القصة حول نجاة يسار من محاولة أخيها قتلها، لتتقدها إحدى العائلات وتتولى رعايتها، وتساعدها على إجراء عمليات تجميل كثيرة طمست ملامحها القديمة التي شوهاها اعتداء أخيها عليها حين كان يهيم بقتلها. تابعت يسار تعليمها وترقت في العمل والطموح، لتتحول إلى مذيعة لم تنزع عنها أوجاع الماضي، فبدأ خطابها الإعلامي هجوماً ضد الرجال، مع خوفها من أي ارتباط عاطفي قد يصل في إحدى مراحلها لتعرضها للضرب والإذلال، وهو ما بدأ في أحد المشاهد حين ضربها جلال، الرجل الذي تحب، لتعود مشاعر الاستضعاف والأذى مجدداً من ماضيها

يروي مسلسل "ع أمل" قصة اجتماعية لا تتوقف عند حدود موقع التصوير، ويمكن تعميمها على مناطق وأماكن مختلفة، لبنانية وعربية.

والقضية أن يسار، المذبة الشهيرة، كانت ضحية لأعراف وتقاليد بيتها وعائلتها، إذ نشأت في إحدى المناطق اللبنانية التي تشير إليها اللهجة بوضوح، فتعرضت لاضطهاد طويل من عائلتها، وتحديداً من ذكور العائلة، بدءاً من التعنيف الجسدي، وصولاً إلى تزويجها مجبرة من أحد أقاربها، دون رغبة أو قرار منها.

وإذا كانت الأعمال المشتركة (سورية- لبنانية) تميل عادة إلى تجسيد قصص نادرة الحدوث لدى عامة الناس، وتقتصر على فئة ضيقة، في حال كانت ممكنة الحدوث، وتسعى لمعالجة قضية ما، فإن "ع أمل" ينشد في جزء من حكايته الواقعية قدر الإمكان، ويضيء على غياب حقوق المرأة، وازدواجية التعامل بين الذكر والأنثى، في مجتمعات تختصر المرأة بأعمال المنزل وتربية الأطفال، وتسحب منها كل حقوقها.

تدخينها لسجارة يجعلها مهددة بالضرب والإهانة، كما أن البنت الصغرى في العائلة محرومة من الزواج، ويقع على عاتقها إعالة والديها، بالإضافة إلى مشكلات التورث، وجرائم الشرف، وتجريد المرأة من حق التعليم، كلها تفاصيل يضيء عليها العمل في بلد صغير ينقسم إلى أكثر من بيئة، إحداهما شديدة الانفتاح، مع وجود فئات أكثر انغلاقاً إلى حد التضيق على المرأة.



## أندية البريميرليج تغيب قاريًا



### عروة قنواتي

إذا ما استثنينا تأهل نادي أستون فيلا إلى نصف نهائي دوري المؤتمر الأوروبي لمواجهة أولمبياكوس اليوناني مطلع الشهر المقبل، وهي البطولة الثالثة ضمن تصنيف البطولات الأوروبية للأندية، فإن غيابًا تامًا للأندية الإنجليزية عن البطولات القارية هذا الموسم يجعل المتابع يصاب بالدهشة والمفاجأة رغم قوة المنافسة هذا الموسم في الدوري وعودة بعض الأندية التي أصابها الشلل في المواسم الماضية إلى عافيتها تنافسيًا واحترافيًا... فما الذي يجري؟

ثلاث بطولات قارية أوروبية وصلت بمنافساتها إلى الدور نصف النهائي (الأبطال، الدوري الأوروبي، المؤتمر)، ولا يظهر إلا نادي أستون فيلا في البطولة الثالثة يحمل لواء الكرة الإنجليزية للقب بطولة لا يهتم بها عشاق الكرة الأوروبية والعالمية بمعدل 1 على 10 من اهتمامهم وترقبهم للشامبيونزليج أو للدوري الأوروبي عندما يشتد الصراع على اللقب منذ الدور ربع النهائي. من 12 مقعدًا في نصف نهائي البطولات الثلاث، ولبريميرليج مقعد واحد فقط. خرجت أندية مانشستر سيتي وأرسنال من ربع نهائي الأبطال وتبعهما ليفربول مع وست هام يونايتد من ربع نهائي الدوري الأوروبي، فيما يقارع أستون فيلا وحيدًا في المسابقة الثالثة منذ بداية الموسم وما زال في المنافسة.

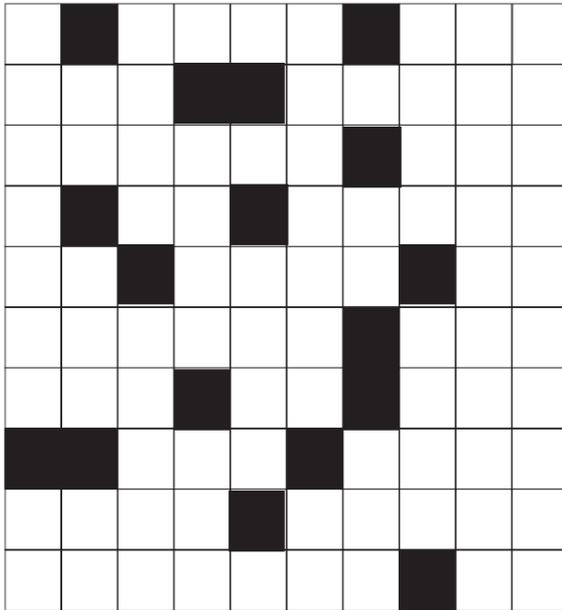
حال البريميرليج بفقر تمثيل الأندية في المراحل الأخيرة من البطولات الثلاث يشبه حال الليجا الإسبانية، ولكن الممثل الوحيد للأندية الإسبانية في البطولات الثلاث حاليًا هو نادي ريال مدريد وفي البطولة الأقوى والأشهر والأكثر متابعة عالميًا وهي مسابقة دوري الأبطال، فيما تغيب الأندية الإسبانية عن نصف نهائي الدوري الأوروبي والمؤتمر أيضًا.

في مثل هذه المسابقات تكون الاحتمالات البسيطة والتفاصيل الصغيرة حاسمة، إلا أن السيتي مثلًا كان مرشحًا للنهائي لو أنه أكمل ما بدأ به في سانتياغو برنابيو وأجهز على ريال مدريد في الاتحاد، هكذا ذهبت توقعات المراقبين، ونفس الأمر كان ينطبق على أداء وشجاعة أرسنال أمام بايرن ميونخ، فكان المدفعية من ضمن أبرز المرشحين للنهائي، ولو أن اصطدامهم بالسيتي في نصف النهائي بعد الباييرن سيكون بحسابات معقدة.

ليفربول وما قدمه هذا الموسم وقيل التراجع المفاجئ والصدام في الجولات الثلاث الأخيرة، كان مرشحًا للذهاب نحو نهائي الدوري الأوروبي، لا ويل كان مرشحًا لانتزاع لقب البريميرليج بعد الخدمات والهدايا في النتائج التي قدمها له كل من أرسنال والسيتي.

السؤال عن الأندية الإنجليزية لا يفقد الأندية الأوروبية احترامها ولا ينقص من وزنها، ووجود الريال مع الباييرن برفقة سان جيرمان ودورتموند يعطي نكهة من طراز فاخر لنصف نهائي ونهائي الشامبيونزليج، إنما ومن الطبيعي أن تسجل إشارات الاستفهام على الأندية الإنجليزية وعلى قدرتها على المنافسة وانتزاع الألقاب القارية وهي التي تشمل في قوائمها أسماء لامعة ومهمة من نجوم كرة القدم في هذا الزمان.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	1				7	5	2		
4		2	1						9
	5				3				
1		5	2						7
				4					
8					5	3			6
				3				8	
6						9	7		2
	4	1	7					6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

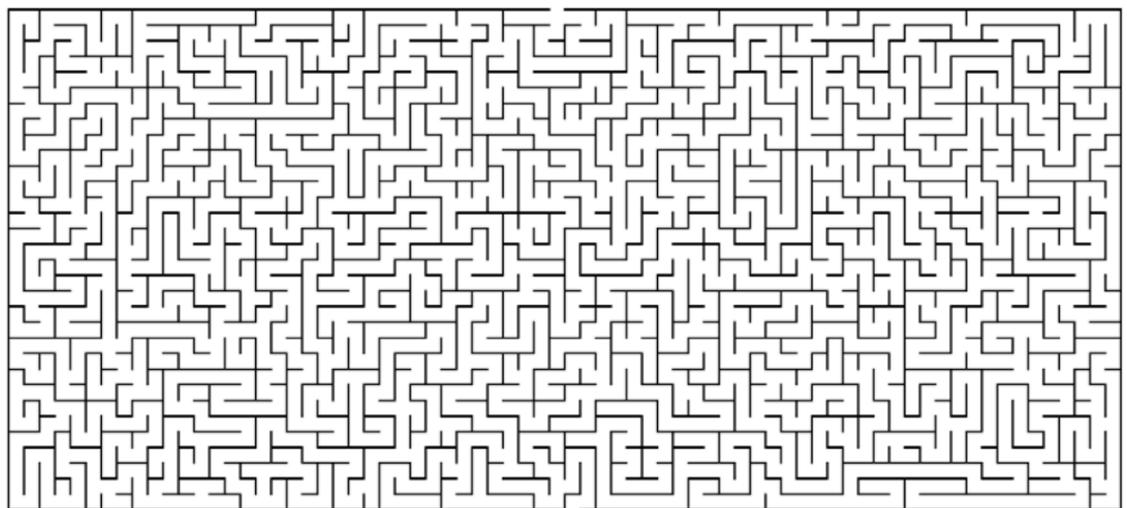
1. يتوقف 0 مخترع الخريطة
2. عصفور جاء في أغنية لفيروز 0 الأرض الممتدة تحت القدمين
3. طريق ميني بين مكانين مرتفعين 0 سجن أميركي شهير أصبح مزارا للسياح ومعناه القصر
4. يمسح على جسمه الدهن وغيره 0 نصف سكنون
5. نصف نورة 0 مكان ومخزن البيع 0 حيوان يعيش في الغابات وفي القارة القطبية الشمالية
6. مجموعة من الناس منتدبة لعمل ما 0 يترددن على مكان محدد
7. ما يخرج الطائر من طعام بعد هضمه 0 متشابهان 0 أشار بعمل شيء ما
8. لسقي النبات 0 جزء من وحدة العملة الأمريكية
9. الاسم الأول لمناضل وبطل الاستقلال في جنوب أفريقيا - 0 مخترع التلفزيون
10. نصف مفرز 0 مخترع الكاميرا (معكوسة)

### عمودي

1. مخترع الدراجة النارية الموتورسايلك
2. مخترع الآلة الكاتبة
3. مخترع خط إنتاج السيارات 0 يوصف به العرق البشري بمعنى أن له امتداد
4. هدم 0 الاسم الأول لممثل أفلام جيمس بوند سابق
5. مخترع قضيب منع خطر الصواعق 0 نصف ناقد
6. الاسم الأول لمخترع مكبر الصوت (الاسم الثاني ويرمر)
7. لقب ارستقراطي أوروبي 0 زرع خرج من الأرض
8. اسم بندقية صيد معروف في الخليج العربي 0 مخترع المصعد الكهربائي
9. نصف طاقم 0 رقم (معكوسة) 0 سقيا الأرض والزرع
10. مخترع السيارة الألماني 0 نصف داكن

5	4	9	3	2	1	8	7	6	
1	8	7	4	6	5	2	9	3	
3	2	6	8	7	9	5	1	4	
9	6	5	1	3	7	4	8	2	
2	1	3	6	4	8	7	5	9	
8	7	4	9	5	2	6	3	1	
6	5	1	2	8	3	9	4	7	
4	3	8	7	9	6	1	2	5	
7	9	2	5	1	4	3	6	8	

	د	س	ا	ل	ر	ا	ر	ا	ش	ب



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# حرم أبطال آسيا يقترب.. تعرف إلى بطولة الأندية في القارة الصفراء

عنب بلدي - حسن إبراهيم

وصلت منافسات دوري أبطال آسيا لكرة القدم إلى مرحلة الكشف عن البطل، بعد تأهل العين الإماراتي إلى النهائي على حساب الهلال السعودي، لملاقاة يوكوهاما الياباني الذي وصل بدوره بعد الفوز على أولسان الكوري الجنوبي.

ومن المقرر أن يلتقي الفريقان بحسم اللقب، في 11 من أيار المقبل، على أرض نادي يوكوهاما ذهاباً، وفي 25 من الشهر نفسه، على أرض نادي العين إياباً.

ويحلم فريق العين بتحقيق اللقب الثاني له بعد الفوز به عام 2003، بينما يبحث يوكوهاما عن لقبه الأول بعد أن خسر نهائي نسخة عام 1990 أمام ليونينغ الصيني.

## العين يبحث عن لقبه الثاني

أقصى نادي العين الإماراتي نظيره الهلال السعودي من نصف نهائي البطولة، ويحجز مقعده في النهائي، بفوزه ذهاباً بأربعة أهداف لهدفين، وخسارته ذهاباً بأربعة أهداف لمجموع خمسة أهداف مقابل أربعة.

ويحمل العين لقب الأبطال نسخة عام 2003، وفاز حينها على بوليس تيرو التايلندي بهدفين لهدف، وتعد هذه المرة الرابعة التي يصل فيها إلى النهائي، وكان أحدث وصول له إلى النهائي عام 2016.

ويبحث لاعب العين الهدف المغربي سفيان رحيمي عن تسجيل هدفين للوصول إلى الرقم القياسي البالغ 13 هدفاً، والمسجل باسم البرازيليين موركي لاعب غوانزو الصيني عام 2013، وأدريانو لاعب سيؤول الكوري الجنوبي عام 2016، والجزائري بغداد بونجاح لاعب السد القطري عام 2018. ونجح رحيمي في تسجيل ثلاثة أهداف خلال مباراة الذهاب ضد الهلال، وبات أول لاعب يسجل "هاتريك" للعين في دوري أبطال آسيا منذ 2013، وكانت كذلك أول ثلاثية يستقبلها الهلال من لاعب واحد في البطولة منذ العام نفسه. من جانبه، حجز يوكوهاما مقعده في النهائي بعد الفوز على أولسان الكوري

الجنوبي بركلات الترجيح بخمسة أهداف مقابل أربعة، بعد التعادل بثلاثة أهداف لثلاثة في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

## النسخة الـ42

تعد البطولة الحالية النسخة الـ42 من بطولة آسيا لكرة القدم، والنسخة الـ21 تحت مسمى دوري أبطال آسيا.

انطلقت البطولة عام 1967 بمسمى بطولة الأندية الآسيوية، ومنذ 1967 حتى 2002، كانت تلعب في أدوارها الأولى بنظام خروج المغلوب، وفي أدوارها النهائية بنظام التجميع والاستضافة ما عدا بعض المواسم، وأقيمت المباراة النهائية بنظام الذهاب والإياب، وكان يشارك فيها بطل الدوري لكل دولة فقط.

وسيطرت الفرق الإسرائيلية على النسخ الأولى من البطولة، نتيجة رفض الأندية العربية اللعب ضدها، ما أوصلها نحو الألقاب خلال سنوات 1967 و1970 و1971، بينما فاز فريق تاج طهران الهندي ببطولة عام 1969.

وألغيت البطولة عام 1972، بسبب رفض الأندية العربية الالتزام باللعب مع الفرق الإسرائيلية، وتوقفت بعد ذلك، حتى عادت عام 1985، بعد أن انسحبت إسرائيل من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وانضمت إلى الاتحاد الأوروبي.

واستمرت البطولة الآسيوية تلعب سنوياً حتى عام 2002، ثم تحولت إلى دوري أبطال آسيا في 2003، بعد أن أجرى الاتحاد الآسيوي تعديلات واسعة على مسابقات الأندية، ومنها إلغاء بطولة كأس الكؤوس الآسيوية وبطولة كأس السوبر الآسيوي واستحداث كأس الاتحاد الآسيوي.

## الهلال زعيم آسيا

ينفرد فريق الهلال السعودي ولقبه "الزعيم" بصدارة الفائزين بدوري أبطال آسيا برصيد أربعة ألقاب، يليه فريق بوهانج ستيلرز الكوري الجنوبي، وأوراوا الياباني بثلاثة ألقاب لكل منهما.

وحقق 11 فريقاً اللقب مرتين، هي الاتحاد السعودي، والسد القطري، واستقلال الإيراني، وثلاثة فرق من كوريا الجنوبية (سيونغنام، جيونبوك، سوون سامسونج)، وجوانزو الصيني، وفارمرز التايلاندي، ومكابي تل أبيب الإسرائيلي.

وفاز 11 فريقاً باللقب مرة واحدة، هي العين الإماراتي، وباس طهران الإيراني، وهبوعيل تل أبيب الإسرائيلي، وليونينغ الصيني، وبوسان بارك وأولسان هيونداي من كوريا الجنوبية، وويسترن سيدني واندريرز الأسترالي، وخمسة أندية يابانية (جوبيلو أواتا، جيف يوناييتد شيبا، طوكيو فيردي، جامبا أوساكا، كاشيما).

وعلى مستوى الدول، تصدر كوريا الجنوبية القائمة بحصول أنديةها على 12 لقباً، ثم اليابان بسبعة ألقاب، وثالثاً السعودية بستة ألقاب، ورابعاً إيران وإسرائيل بثلاثة ألقاب لكل منهما.

وكانت أحدث نسخة (موسم 2022-2023) من نصيب فريق أوراوا دايموندز الياباني، وحاز لقب البطولة للمرة الثالثة في تاريخه بعد فوزه في المباراة النهائية على الهلال السعودي بهدفين لهدف في مجموع مباراتي النهائي (ذهاباً وإياباً).

## الكرامة.. علامة سورية فارقة في آسيا

يعد نادي الكرامة الفريق السوري الوحيد الذي ترك بصمة على مستوى دوري أبطال آسيا، حين وصل إلى نهائي البطولة موسم 2005-2006، وخسر حينها النهائي أمام نادي جيونبوك الكوري، وسجل حضوره تواليًا حتى موسم 2008-2009.

وضم الكرامة خلال تلك الفترة أسماء لا يزال تأثيرها وذكرها حاضرًا في أذهان السوريين، منها المدرب محمد قويض (أبو شاكر)، وجهاد الحسين وحسان عباس وعاطف جنيات، وفهد عودة، ومهند إبراهيم، ومصعب بلحوس، وجهاد قصاب، وعبد القادر رفاعي، وإياد مندو، وحيان الحموي.

وتراجعت كرة القدم السورية في السنوات الماضية، ولم تستطع تحقيق أي لقب، وسط تخبطات على المستوى الإداري والفني، كما تعتبر الرياضة

في سوريا بعيدة عن أولويات النظام السوري، التي يوظفها لتأكيد حضوره خارجياً، وسط اتهامات بـ"الفساد والواسطة" للمنظومة الرياضية في سوريا.

وغابت الكرة السورية عن دوري أبطال آسيا، كما تراجع الحضور على مستوى البطولة الثانية كأس الاتحاد الآسيوي، إذ انخفضت حصة الأندية السورية من مقعد ونصف في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي في موسم 2023-2024، إلى مقعد غير مباشر عن طريق خوض مباراة ملحق في دوري التحدي الآسيوي (ACGL)، بعد قرار صدر عن الاتحاد الآسيوي.

ويفرض اتحاد الكرة في سوريا عقوبات وغرامات مالية على الأندية حتى باتت حالة عامة، وصارت حوادث الشغب والتعدي سواء من اللاعبين أو الجمهور ظاهرة منتشرة في معظم المنافسات والبطولات.



## جماهير الشياطين الدمر تترقب صخرة الدفاع أوجوني

ومثل أوجوني منتخب إنجلترا على مستوى الفريق تحت 17 عاماً، وظهر معه لأول مرة في عام 2021، وشارك في ثلاث مباريات مع منتخب الأسود الثلاثة، كما يمتلك الشاب جذوراً نيجيرية، ويمكنه ارتداء لباس المنتخب في حال أراد ذلك في المستقبل.

ولد أوجوني بلندن في 12 من تشرين الثاني 2005، وتبلغ قيمته السوقية 200 ألف يورو وفق "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين، ومن المنتظر ظهوره في مباريات مقبلة.

وبعد مرور 32 جولة من عمر الدوري الإنجليزي، يقبع اليوناييتد في المركز السابع برصيد 50 نقطة، بفارق 24 نقطة عن المتصدر أرسنال، بينما ينتظر مواجهة مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، في أيار المقبل.

أوجوني هو خريج أكاديمية اليوناييتد، واكتسب خبرة وحقق تقدماً في مستواه بعد أداء لافت قدمه مع فريق تحت 18 عاماً موسم 2021-2022.

واكتسب الشاب منذ ذلك الحين خبرة في الدوري الإنجليزي للشباب، وكأس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ودوري الشباب الأوروبي، وكأس الاتحاد الإنجليزي للشباب.

موسم 2022-2023، لعب أوجوني في دوري أبطال أوروبا للشباب، وأسهم بالفوز بهدفين لهدف على فريق يونج بويز، وقدم ثلاث تمريرات حاسمة في 36 مباراة لفريق مانشستر يونايتد تحت 21 عاماً.

وفي 28 من شباط الماضي، انضم الظهير الأيمن أوجوني إلى تشكيلة اليوناييتد لمواجهة نوتنجهام فورست في كأس الاتحاد الإنجليزي، لكنه لم يشارك، كما ظهر بدكة الاحتياط، في 7 من نيسان الحالي، وسط توقعات للجمهور وترقب لظهوره الأول مع الفريق.

يعد لاعب كرة القدم الشاب حبيب أوجوني واحداً من أبرز المواهب الصاعدة في صفوف نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي، ويلعب في مركز الدفاع، وينتظر فرصة ظهوره الأول بعد استدعائه إلى دكة الاحتياط في الفريق الأول.

يملك أوجوني (18 عاماً) مهارات وقدرات دفاعية جيدة، وقوة جسدية تساعده في الالتحام مع الفريق الخصم، واقتكالك الكرات بشكل سلس، ومن الصعب مراوغته.

ويبرز الشاب كسلاح مخبأ وصخرة في خط دفاع اليوناييتد، وموهبة تترقبها جماهير النادي، الذي يكتظ بالمواهب الشابة، التي تحمل آمال فريق الشياطين الحمر لتحقيق البطولات والألقاب.

ولعب أوجوني بانتظام في مركز الظهير الأيمن، ويمكنه اللعب كجناح، لأن لديه نزعة هجومية، وظهر لأول مرة مع فريق تحت 18 عاماً عام 2021 في سن الـ15، ووقع أول عقد احترافي له في 2022.





## توضيحات قانونية

# تتعلق بالزواج في دول اللجوء



عزوان قرنفل

في هذا السياق يبدو من المهم التوضيح أن كل الدول التي لجأ إليها السوريون وتأخذ قوانين العائلة فيها بالزواج المدني (كالدول الأوروبية وتركيا)، تكون جميع الأموال التي يتم اكتسابها بعد الزواج خاضعة لمبدأ القسمة مناصفة عند الطلاق، إلا إذا كان هناك اتفاق مالي يبرمه الطرفان قبل الزواج يوضح فيه الطرفان المترتب المالية بينهما مستقبلاً إذا ما تم الانفصال، وهو ما يسمى باتفاق ما قبل الزواج، يوقع عليه الطرفان بملء إرادتهما الحرة أمام محام معتمد أو الكاتب العدل، ويرفق أو يشار إليه في عقد الزواج. وبالتالي فليس من المنطقي أن تطالب الفتيات بمهر أو مصاغ إذا ما تزوجن وفق تلك القوانين، إلا الهدايا المألوفة غير المبالغ بها والتي يمنحها الزوج لزوجته بملء إرادته وليست فرضاً عليه، لأن الزوجة هنا ستحصل على نصف أموال وممتلكات زوجها المكتسبة بعد الزواج، وبالعكس أيضاً، وإذا كان لا بد من التزام الزوج بالمهر والمصاغ فإنه يتعين عليه أن يكون حريصاً على إبرام اتفاقية ما قبل الزواج المالية مع زوجته، يبين فيها أنها لن تحصل على شيء من أمواله، وبالعكس أيضاً، إن حصل طلاق، لأنه لا يجوز أن تكون نفس الزوجة عربية في مقام وأوروبية في مقام آخر حول مسألة تتعلق بذات الواقعة.

أما أولئك الذين يوجدون في الدول العربية، حيث تستمد فيها جميعها قوانين الأسرة من الفقه الإسلامي، فلا بأس من أداء المهر المتفق عليه وما توجبه التقاليد في هذا المجال، وأن يكون ذلك مبيئاً في متن العقد، فإن كان الزوج قد أدى المهر لزوجته فليكتب أن المهر قد تم أدائه للزوجة ولا خجل في ذلك. ومن الجدير بالتنويه هنا أن الأصل هو عدم وجود معجل وموَّجل في المهر بل هو مهر كامل وحسب، والأصل أيضاً أن يؤدي المهر كاملاً للزوجة حين توقيعها على عقد الزواج، أما جعل جزء منه مؤجلاً فليس له أصل شرعي، وغالباً ما تفقده الزوجة كله أو بعضه عند وقوع الطلاق بسبب تعسف الزوج، وتلصحه غير الأخلاقي من أداء حق زوجته المتوجب عليه، إعمالاً لقول الله تعالى "إمسك بمعروف أو تسريح بإحسان".

وللزوجة أيضاً في هذه العقود أن تشترط على زوجها الإقامة في مكان محدد أو في بيت مستقل خاص بها لا يشاركها فيه أحد، أو أن تطلق نفسها إذا ما تزوج عليها زوجة ثانية، أو

إذا ما غاب عنها زوجها مدة سنة مثلاً، ومن المهم أيضاً أن يتخذ كل منهما موطناً مختاراً للتبليغ والتبليغ، غير مكان سكنهما، قد يضطر أي منهما لتبليغ شريكه عليه إذا ما اضطر لمقاضاته (كرقم صندوق بريد أو بريد إلكتروني أو غير ذلك من العناوين مما يصح اتخاذه موطناً للتبليغ)، فهناك صنف من الرجال يتعسف ويمتنع عن تطبيق زوجته ويتركها على ذمته سنوات ليحرمها فرصة الزواج من غيره، وبعضهم سافر إلى دول أخرى لاجئاً وامتنع عن لم شمل زوجته وتركها معلقة، لا هي زوجة ولا هي مطلقة، فهذه الشروط مهمة لتجريد هؤلاء من أسلحة ابتزازهم بعد أن تجردوا من أخلاقهم وإنسانيتهم.

سأختم بمسألة غاية في الأهمية، وهي أن كثيراً من النسوة، خصوصاً في بلدان اللجوء، يكنّ مطلقات شرعاً لكنهن غير مطلقات قانونياً، أي لم يتم تسجيل الطلاق بشكل رسمي في سجلات الأحوال المدنية، ومع ذلك يتزوجن بعقود عرفية أو شرعية، وهذه مسألة شائكة لأن الكثير من الدول التي تأخذ بالزواج المدني لا تعترف بتلك العقود، ولا قيمة قانونية لها، وبالتالي هي لا تحفظ لتلك "الزوجة" أي حقوق مالية، لا في ثروة زوجها الجديد إن طلقها ولا يرثه إن توفى، وتبقى تلك العلاقة بين "الزوجين" بنظر القانون هي مجرد علاقة جنسية تتم بإرادة طرفيها وليست رابطة زوجية، واستطراداً فإن أي طفل يولد كثرمة لتلك العلاقة هو مولود خارج نطاق الرابطة الزوجية، وهو ما يخالف ويجافي ما أوجبته الأديان والأعراف المجتمعية. لذلك فإن من المهم أن يبادر الزوجان المطلقان خارج بلدتهما لتوثيق هذا الطلاق في بلدتهما باتباع الإجراءات القانونية اللازمة، ليكون كل منهما متحرراً من تلك الرابطة وقادراً على ممارسة حياته الطبيعية بشكل طبيعي وسلس، ولكليهما مصلحة في ذلك، إذ تتمكن المرأة بعد ذلك إن رغبت بالزواج بشكل قانوني يحفظ لها حقوقها مع زوجها الثاني، ويتمكن الرجل أيضاً من الزواج مجدداً إن رغب، لأنه سيحتاج في زواجه الجديد إلى وثيقة أيضاً تثبت عزوبته، كما يضمن ألا ينسب له مولود ليس منه في حال أنجبت طليقته من غيره بعقد عرفي وقامت بتسجيل مولودها في السجلات الرسمية باسم طليقها، الذي لا يزال زوجاً لها في تلك السجلات، كما يضمن كلاهما ألا يكون الآخر وارثاً له دون وجه حق إن توفى.

## تعا تفرج خطيب بدلة

### أكذوبة التضحية والإيثار

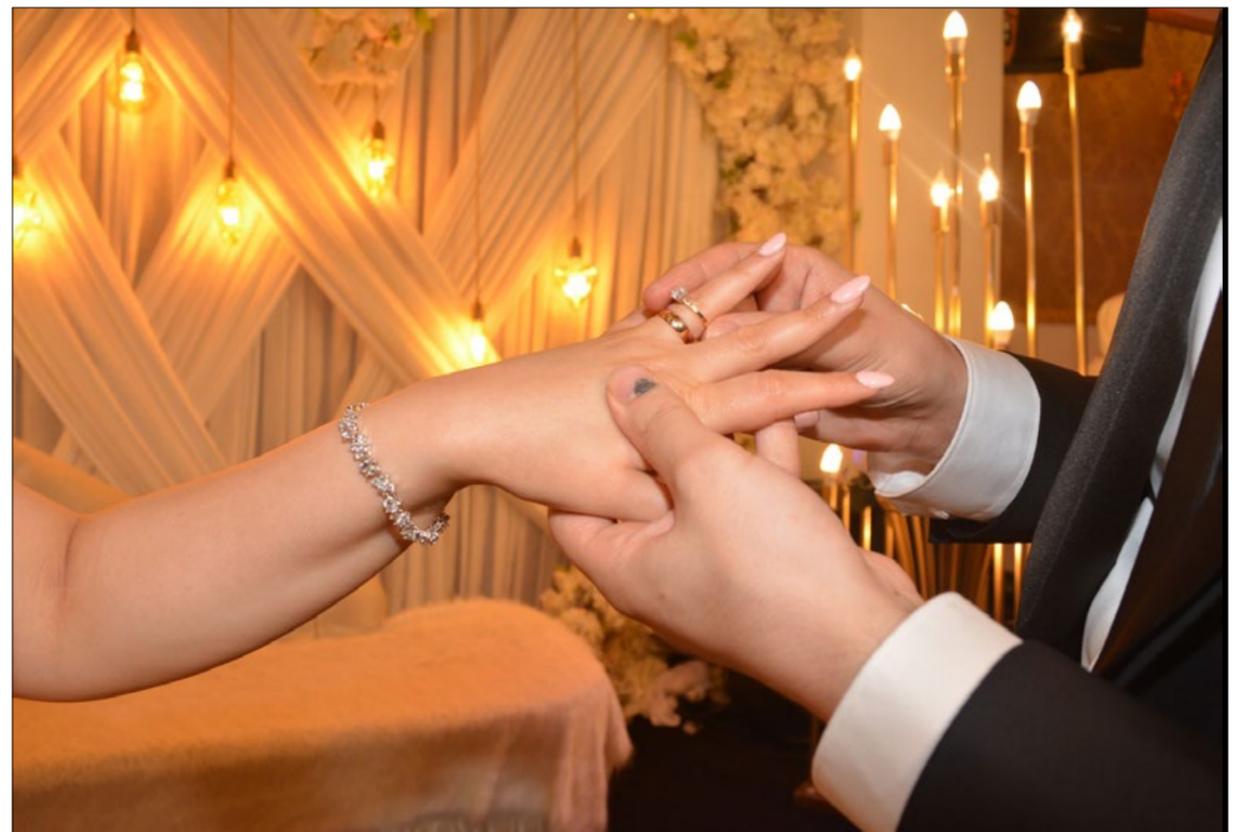
خطيب بدلة

إذا كنت تعيش في دولة أوروبية، وتعاشر شرائح مختلفة من شعبيها، وتدخل معهم في حوارات متنوعة، لن تجد بينهم واحداً يحدثك عن التضحية، أو الإيثار، ولا حتى عن القيم والأخلاق الحميدة، فهم يهتمون بأربعة أمور رئيسة، العلم، والعمل، والقانون، وحقوق الإنسان (المواطن). عند جماعتنا، العرب والمسلمين، لا تُعَبَّ الأُحادِيثُ عن هذه المفاهيم في أعدل، أو صناديق، أو عبوات صغيرة، بل تباع "دوكمه"، وقلما تجلس مع ثلاثة أشخاص عرب ومسلمين، وتخرج من بينهم دون صداع في رأسك، وصدود في نفسك، من كثرة ما يترنمون بالتضحية، والفضاء، وأن كل واحد منا لازم يحب لأخيه أكثر مما يحب لنفسه، فإذا قررت النأي بنفسك عن مخالطة هؤلاء الناس، ومكنت في بيتك على طريقة أبي العلاء المعري، فسوف يخرج لك الحديث عن التضحية على هيئة خطابات، وأشعار، وأغنيات، من الراديو، والتلفزيون، و"يوتيوب"، و"تيك توك"، ولن تفيدك مطالعة الكتب، فكتبتنا، هي الأخرى، عامرة بهذه الأكاذيب.

أعرف أن كلمة "أكاذيب" التي أقدمت على استخدامها قبل قليل، سوف تصدمك، وأنت ستطالبني بالدليل. طيب يا أخي، انظر حولك، وحاول أن تجد إجابات لأسئلة منطقية للغاية: هذا الرجل الذي يطالب جماهير أمنا العظيمة بالتضحية بالأموال والأنفس، أين يعيش؟ في أي الجامعات الأوروبية أو الأمريكية يتعلم أولاده؟ ما نوع السيارة الفخمة التي يركبها هو وزوجاته وأبناؤه؟

أنا متأكد أن البحث في هذه الأسئلة سيوصلك إلى نتائج مذهلة، فالإخوة المشايخ الذين يرسلون أبناءنا للجهاد في سبيل الله خارج حدود بلادهم، يعيشون حياة أفضل من حياة الملك، لأن الملك يكون مشغولاً طوال الوقت في إدارة شؤون بلاده، وليس لديه الكثير من الوقت للتعمم بالملذات، بينما حضرة الشيخ الجليل يلقي خطبته، ويوجه نداءاته لأتباعه، ويمضي إلى ملذاته الشرعية، بينما الأموال تنهمر على حسابه البنكي، ولن أسرد عليك الكثير من الأمثلة، ويكفي أن تعلم أن الداعية محمد حسين يعقوب، مثلاً، تزوج، خلال حياته 22 مرة، ولكنه كان يراعي شرع الله، فلا يزيد عدد الزوجات اللواتي على ذمته على أربع، فإذا أعجبته واحدة، يطلق واحدة من القديمات، ويعقد عليها، ومعلوم أنه ينصح الشبان الذين يشكون إليه أنهم لا يستطيعون الزواج بالصيام. السؤال الآخر، الذي يجب علينا أن نلقيه في وجه كل من يتحدث عن التضحية، سواء أكان داعية دينياً، أو مناضلاً سياسياً: هل تضحي بنفسك في سبيل القضية التي تدافع عنها؟ إنه، وللأمانة، سؤال صعب، ومرير، وغالباً ما يأتي الجواب بأنه مستعد أن يضحي بأبنائه.

التضحية بالأبناء تعيدنا إلى ذلك الفرق الجوهري بين الشعبين، الأوروبي والعربي، فالجتمتع كله، هناك، يعمل على إسعاد الفرد، بينما نحن نضحي بالفرد لأجل الجماعة، وعندما يُقتل أحد أبنائنا في معركة، يرفع أبوه يديه إلى الأعلى ويحمد الله على استشهاده، والذكور في مجتمعنا يقنعون النساء، أو يجبروهن على الاقتناع، بأن تزغرد الواحدة منهن عندما يصلها جثمان ابنها الشهيد، فتزغرد المسكينة، على أعين الناس، بينما قلبها يحترق، وتمضي بقية عمرها وهي تبكي بصمت.



شباب سوري يابس خاتم زفاف عروسه في استبول (عنب بلادي)